أجزاء حديثية (٤)

الرد على من يقول «الم» حرف

لينفي الألف واللام والميم عن كلام الله عز وجل

تصنيف

للإمام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني

رحمه الله

٣٨٣ - ٤٧٠

تحقيق

عبد الله بن يوسف الجديع


بسم الله الرحمن الرحيم

الرَّدُّ عَلى مَنْ يَقولُ "أَلمَ" حَرفٌ

لينفي الألف واللّام والميم عن كلام الله عزَّ وجلَّ

النشرة الأولى ١٤٠٩هـ

دار العاصمة

الرياض - المملكة العربية السعودية

ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١ - هاتف ٤٩١٥١٥٤

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

الحمد لله نَحمَده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، مَن يهدِه الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلّم تسليماً كثيراً.

أما بعد. . .

ففي مجتمع انصرفَ فيه مدّعو الثقافة إلىٰ تلقّي المعارف التي يقوم بها عمران الدنيا، وقلَّ المشتغلون بعلوم الشريعة في غمرة الجاهلين، مع مناهضة أصحاب الأهواء لهم ومصادمتهم في كلّ ميدان، في مثل هٰذا المجتمع يجدُرُ بمن رامَ الفكاكَ أنْ يلجأَ إلىٰ سبيل الماضين الذينَ أقامَ الله بهم الدين ورفع لواءَه، والاشتغال بإبراز علوم السلف وتراثهم، لينهضَ بالأمّة ـ بعد النجاة بنفسه ـ وينتشلها من أوحال الجهل والضلال.

ولقدْ كنتُ حالَ اشتغالي بتصنيف كتاب «العقيدة السلفية في كلام ربّ البرية» أتتبّع الروايةَ عن صاحب الشريعة ﷺ والسلفِ الماضين رضي الله عنهم، وهو النهج الذي جريتُ عليه في تصنيف الكتاب.

فكـانَ مِمّا وقـعَ لي هٰذا الكتـاب الذي بـينَ يديـك، وهو ينصُرُ قضيّةً ذاتَ خطورة في المعتقد السلفيّ، وكانت قضيّة فرقـان بين أهـل السنة والأشعرية وموافقيهم، فقد قام موضوع الكتاب علىٰ إثبـات أنَّ اعتقاد أهل السنة هو: أنَّ القرآن العربيَّ المؤلَّفَ من الحروف العربية، المسطورَ بين الدفّتين، من بسمَلة الفاتحة حتى نهايـة الناس، من أوّلـه إلىٰ آخره كتاب الله، وهو كلامُـه بحروفـه ومعانيـه جميعاً، وليس منـه شيء مخلوق، وهـو قرآن واحـد عربي، تكلّم الله عـزّ وجلّ بحـروفـه العربية التي منها: الألف، واللام، والميم.

فكان المبتدع الأشعري يقول :(الٓمٓ)حرف،ليبطلَ كـون كلام الله حروفاً متعدّدة، فأورَد الحافظ الإمام أبـو القاسم ابن منـده في هٰذا الجزء الصغير ما يُفسد مذهبَه ويبطله.

ومبنى هٰذه البدعة عند القائل بها هوأنّه اعتقد بهواه أنّ كلامَ الله جميعاً، ومنه القـرآن معنى واحد غـير متعدّد ولا متجـزّيء، وهو غـير مخلوق، وهٰذه الحروف عبارة عنه ودلالة عليه، وهي مخلوقة.

وهٰـذه ضلالـة قـد كشفتهـا ـ بفضـل الله ـ في كتـابي «العقيـدة السلفية» فارجع إليه.

ولقـد عُنيتُ بإبـراز هٰذا الجـزء كصـورة من صـور الإستـدلال للعقيدة السلفية في إثبات كون كلام الله حروفاً، وهـو أيضـاً مشاركـة في نشر الـتراث السلفى عـلىٰ طـريقـة حـديثيـة بنقـدِ ودراسـة جميـع أسانيده.

وذيّلتُ عليه بذيـل نافـع ـ إن شاء الله ـ لكـلّ معتنٍ بالحـديث

وعلله، في تحقيق القول في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : «لا أقول (الٓمٓ) حرف».

فها هو الكتاب وذيله بين يديك، أرجو أن ينفعني الله وإياك به، وهو المستعان ولا حولَ ولا قوة إلّا به.

وكتب

أبو محمد عبدالله بن يوسف الجديع

في يوم الأحد ٧/شوال/١٤٠٨هـ

الموافق ٢٢/مايو/١٩٨٨م



ترجمة المؤلف

● اسمه ونسبه :

هـو عبدالـرحمٰن بن أبي عبدالله محمـد بن إسحاق بن محمـد بن يحيىٰ بن إبـراهيم مندَه العبـديّ، أبـو القـاسم الأصبهـاني، من بيت العلم والفضل.

والدُه هو الحافظ الكبير صاحب التصانيف النافعة.

وجَدُّه إسحاق يكنىٰ أبا يعقوب محدِّث فاضل.

ووالد إسحاق : محمد بن يحيىٰ محدّث كبير معروف.

و«منده» لقبٌ لجدّهم إبراهيم.

وللحـافظ محمد بن إسحـاق أولاد ذوو فضـل وعلم، أكـبرهم عبدالرحمٰن.

● مولده :

كانت ولادة أبي القاسم سنة (٣٨٣) علىٰ أصـحّ الأقوال، وهـو قول تلميذي المتـرجَم : ابن أخيه يحيىٰ بن منـده[١]، والحسين[٢] بن

---

(١) تذكرة الحفاظ ١١٦٦/٣.

(٢) التقييد لابن نقطة ٨٧/٢.

عبـدالملك الخـلّال، وهـو التـاريـخ الـذي اختـاره ابن أبي يعـلىٰ[٣]، والذهبي في «التذكرة»[٤].

وقـال تلميذه الـدقّـاق : سنـة (٣٨١)[٥] واختـاره الـذهبي في «السير»[٦].

وذكره ابن الجوزى سنـة (٣٨٨)[٧] ولا أبعد أن يكـون تحريفـاً من ناسخ أو طابع.

● نشأته وطلبه :

إنّ البيئة التي ولد فيهـا أبو القـاسم هَيّأت لـه أسباب الانتفـاع وطلب العلم، فوالده الإمـام المقدّم، وأصبهـان يومئـذ مكتظّة بـأهل العلم من أهلها وقاصديها، فـاستغلّ ذلـك أبو القـاسم منذ صغـره، وأقبل علىٰ التلقي، فتخرّج أوّلاً بأبيه الإمام، اجتمع له فيـه : الوالـدُ المـربّي، والعالم المؤدّب، ثمّ ثنىٰ بمن سِـواه من أهل بلده، فـأخـذ عن خلائق منهم.

● رحلته :

ولم يقنع عبدالرحمن بالأخـذ عن أهل بلده دون أن يستنَّ بسنـة أسلافه، وهي الرحلة في الطلب، فرَحَل، وطـافَ البلاد، فـرَحَل إلىٰ

(٣) طبقات الحنابلة ٢/ ٢٤٢.

(٤) ٣/ ١١٦٥.

(٥) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٥.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٠.

(٧) المنتظم ٨/ ٣١٥.

هَمَـذان، وخراسـان، وبغـداد، وواسط، والحجـاز[٨]، وغـيرهـا من البلاد.

وكان قدومه بغداد سنة (٤٠٦)[٩].

● **شيوخه :**

سمـع أبو القـاسم خلقـاً كثيـراً مِمّن لَقِيَ من الكبـار وغـيرهـم، فمنهم :

١ ـ والـده الإمام الحـافظ أبـو عبـدالله محمـد بن إسحـاق بن منـده (... ـ ٣٩٥).

٢ ـ أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النقّاش الحنبلي (بعد ٣٣٠ ـ ٤١٤)[١٠].

٣ ـ أبو بكر أحمـد بن موسى بن مـردويَه الأصبهـاني الحافظ (٣٢٣ ـ ٤١٠)[١١].

٤ ـ أبـو إسحاق إبـراهيم بن عبدالله بن محمـد بن خُـرَ شيـذ قُـولـه الكرماني الأصبهاني (٣٠٧ ـ ٤٠٠)[١٢].

٥ ـ أبو بكر أحمـد بن محمد بن أحمـد بن جعفر القصّـار الأصبهاني، أحد أئمة الشافعيّة (٠٠٠ ـ ٣٩٩)[١٣].

---

(٨) التقييد ٢/ ٨٧ العبر ٣/ ٢٧٤.

(٩) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٥٠.

(١٠) أنظر التعليق رقم (١١) علىٰ حديث رقم (٢) من هٰذا الكتاب.

(١١) أنظر ترجمته في التعليق رقم (٥١) علىٰ حديث رقم (١٠) من هٰذا الكتاب.

(١٢) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/ ٦٩.

(١٣) أنظر التعليق رقم (٦٤) علىٰ حديث رقم (٣٧) من هٰذا الكتاب.

٦ ـ أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسىٰ بن الصلت الأهوازي (٣٢٤ ـ ٤٠٩)[١٤].

٧ ـ أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن خَزَفة الواسطيّ (. . . ـ ٤٠٩)[١٥].

٨ ـ أبو أحمد عبيدالله بن محمّد بن أحمد الفَرَضيّ البغدادي (. . . ـ ٤٠٦)[١٦].

٩ ـ أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البغدادي (٣١٨ ـ ٤١٠)[١٧].

١٠ ـ أبو سعيد محمد بن موسىٰ بن الفضل بن شاذان الصَّيرفي النيسابوري (. . . ـ ٤٢١)[١٨].

وكانت له إجازة من جماعة من الحفّاظ، منهم: زاهر بن أحمد السَّرْخَسي، ومحمد بن عبدالله الجَوْزقي، وعبدالرحمٰن بن أبي شريح، والحاكم، وغيرهم[١٩].

● سيرته وفضله واعتقاده :

كان أبو القاسم سُنّياً حنبلياً في الإعتقاد، داعياً إلىٰ ذلك، ناصراً له بلسانه وقلمه، مجاهراً بعداوة مخالفيه، وكان من أشدّ الناس

---

(١٤) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/ ١٨٧.

(١٥) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/ ١٩٨.

(١٦) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/ ٢١٢.

(١٧) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/ ٢٢١.

(١٨) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/ ٣٥٠.

(١٩) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٦٦ سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٥١.

علىٰ الأشعرية، ولقد كان سمع من أبي بكر الحيري، إلّا أنّه لم يحدِّث عنه لأشعريته[٢٠].

وكذلك كان ذا أمر بمعروفٍ، ونهيٍ عن منكر، شديدَ الإتِّباع للأثر، حليماً، حسنَ الخلق.

قال ابن أخيه أبو زكريا يحيى بن عبدالوهاب بن منده: «كان عمّي سيفاً علىٰ أهل البدع، وهو أكبر من أنْ يثني عليه مثلي، كان والله آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، في الغدوّ والآصال ذاكراً، ولنفسه في المصالح قاهراً، أعقب الله من ذكره بالشرّ الندامة، وكان عظيمَ الحلم، كثير العلم»[٢١].

وقال تلميذه الدّقّاق: «وفضائله ومناقبه أكثر من أنْ تُعَدَّ ـ إلىٰ أن قالَ: ـ وأقولُ أنا ـ ومَن أنا لنشر فضله ـ كانَ صاحبَ خلق وفتوّة وسَخاء وبَهاء»[٢٢].

وقال: «أوّل شيخ سمعتُ منه عبدالرحمٰن، فرزقني الله ببركته وحسن نيّته فهمَ الحديث، وكان جذعاً في أعين المخالفين، ولا يخاف في الله لومةَ لائم.. ووصفه أكثر من أن يُحصىٰ»[٢٣].

وقال ابن أبي يعلىٰ: «وكانَ قدوةَ أهل السنّة بأصبهان،

---

(٢٠) السير ١٨/٣٥٠.

(٢١) تذكرة الحفّاظ ٣/١١٦٦ سير أعلام النبلاء ١٨/٣٥٢ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٢٨.

(٢٢) تذكرة الحفّاظ ٣/١١٦٥ سير أعلام النبلاء ١٨/٣٥٠ ذيل الطبقات ١/٢٧ ـ ٢٨.

(٢٣) تذكرة الحفّاظ ٣/١١٦٧ سير أعلام النبلاء ١٨/٣٥٢.

وشيخهم في وقته، وكان مجتهداً متبعاً لآثار النبيّ ﷺ، ويحرّض الناس عليها، وكانَ شديداً علىٰ أهل البدع، مبايناً لهم، وما كان في عصره وبلده مثله في ورعه وزهده وصيانته، وحاله أظهر من ذلك»[٢٤].

وقال ابن الجوزي : «وكان من أهل السنّة الكبار»[٢٥].

وقال : «وكان له وَقار وسَمْت وأتباع فيهم كثرة، وكان متمسّكاً بالسنّة، معرضاً عن أهل البدع، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم»[٢٦].

وقال الحافظ ابن كثير : « وكان ذا وَقار وسَمْت حسَن واتّباع للسنّة وفهم جيّد، كثيرَ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم»[٢٧].

قلت : بل وصَل فضله إلىٰ أن قالَ فيه الإمام سَعد بن محمد الزّنجاني : «حفظ الله الإسلام برجلين، أحدهما بأصبهان، والآخر بهَراة : عبدالرحمٰن بن منده، وعبدالله الأنصاري»[٢٨].

---

(٢٤) طبقات الحنابلة ٢/٢٤٢.

(٢٥) مناقب أحمد ص : ٥٢٣.

(٢٦) المنتظم ٨/٣١٥.

(٢٧) البداية والنهاية ١٢/١١٨.

(٢٨) المنتظم ٨/٣١٥ تذكرة الحفّاظ ٣/١١٦٧ سير أعلام النبلاء ١٨/٣٥٢ ـ ٣٥٣ ذيل الطبقات ١/٢٧.

● مذهبه في الفروع :

كـانَ فقيهاً كبيـراً، حنبلياً بـلا خلاف شـأن عامّـة أهـل بيتـه، ولغلبة طريقة أهل الحديث عليه مع العلم والفهم ربّما خـالفَ المذهب أو المشهور فيه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : «إنّ أبا القاسم بن منده كانَ من الأصحاب، وكان يذهب إلىٰ الجَهر بالبسملة في الصلاة»(٢٩).

وذكر في المسائل الماردينيـة أنّه مِمَّن كـان يذهب من الحنـابلة إلىٰ ترك صوم يوم الشك(٣٠).

● حاله مع مخالفيه :

مـع ما ذكـرنا من فضـلِ الإمام أبي القـاسم بن مَنده إلاّ أنّـه لم يسلم من تشنيع المخالفين، وهٰذا يشبَه أن يكون سنّـة جاريـة في أهل السنة إذا حاربوا البدع وهَجروا أهلها.

وكـان من سِمَـةِ المعـطّلة وصفُهم أهـل الإثبـات بـالمشبّهــة، والإثبات إن كان بما ورد به الكتاب والسنة فإثباته هو السنـة مع عـدم التشبيـه، ويبدو أنّ أبـا القاسم كـان بينه وبـين أشعريـة زمـانـه نفـرة

---

(٢٩) ذيل الطبقات ١ / ٣٠.

(٣٠) المسائل ص ٥٣ ذيل الطبقات ١ / ٣٠ وقد عرّف محقّق المسائل به فذكر أبـاه أبا عبـدالله ابن منده بدلاً منه، وهو غلط بيّن.

شديدة، بالإضافة إلى ما كان يدعو إليه من اتّباع الأثر وطريقة أهل الحديث، وهٰذا النهج لا يتفق مع طريقة الأشعرية، فلأجل ذلك طعنوا عليه فوصفوه بالتجسيم، ووقع ذلك وهو حَيّ، فذبّ عن نفسه، وأبان عن صحّة معتقده، فقال: «قد تعجبت من حالي مع الأقربين والأبعدين، فإنّي وجدتُ بالآفاق التي قصدتها أكثر من لقيته بها - موافقاً كان أو مخالفاً - دعاني إلىٰ مساعدته علىٰ ما يقوله، وتصديق قوله، والشهادة له في فعله على قبول ورضا، فإن كنتُ صدّقته سمّاني موافقاً، وإنْ وقفتُ في حرفٍ من قوله، أو في شيء من فعله، سمّاني مخالفاً، وإن ذكرت في واحدٍ منهما أنّ الكتاب والسنة بخلاف ذلك سمّاني خارجياً، وإنْ رويتُ حديثاً في التوحيد سمّاني مشبّهاً، وإن كانَ في الرؤية سمّاني سالمياً، وأنا متمسك بالكتاب والسنة، متبرّيء، إلى الله من التشبيه والمِثل والضِدّ والندّ والجسم والأعضاء والآلات، ومِن كلّ ما ينسَب إليّ ويُدّعى عليّ، مِن أن أقول في الله تعالى شيئاً من ذلك أو قلته، أو أراه، أو أتوهّمه، أو أتّخذه، أو أنتحله»[٣١].

قلت: وهٰذا الذي وُصِف به أبو القاسم لا يكاد يسلم منه سنّي متّبع علىٰ مَرّ الزمان.

وقال الذهبي: «وفيه تسنّن مفرط، أوقَع بعض العلماء في الكلام في معتقده، وتوهّموا فيه التجسيم، وهو بَريء منه فيما علمت، ولٰكن لو قصرَّ من شأنه لكان أولىٰ به»[٣٢].

(٣١) ذيل الطبقات ٣/٢٨-٢٩.

(٣٢) العبر ٣/٢٧٤.

قلت: التسنّن ممدوح علىٰ كل حال، وإنْ كان الإمام أبو القاسم تشدّد في السنة فإنّما ذاك لِغُلُوّ الخصوم في البدعة، ولعلّه كان يستخدم الألفاظ في تثبيت الإعتقاد وتوكيده، كالذات والحقيقة، ونحو ذلك، وهو مما تضيق به صدور أهل البدعة من الأشعرية وموافقيهم.

وقال الذهبي: «أطلق عبارات بدّعه بعضهم بها، الله يُسامحه، وكانَ زعراً على من خالفَه، فيه خارجية، وله محاسن»[٣٣].

قلت: هٰذا غير مقبول من الذهبي، فإنّه لا يخفاه مافي قول المتخالفين في العقائد في بعضهم، ووصفه بالزعر وأنّ فيه خارجية يتنافىٰ مع ما وصف به من حسن الخلق والحلم والسَّمت الحسن واتّباع السنّة، وقول أصحابه ومعاصريه أولىٰ بالقبول، والذهبي يقرّ مثله في مواضع، وإنْ كان أرادَ غلظته علىٰ أهل البدع وخاصة الأشعرية ـ والذهبي ليّن الجانب معهم مع سلفيته ـ فلا تستنكر تلك الغلظة منه معهم، فإنّ أحوالهم لا تحتمل اللين.

وروىٰ ابن نقطة من طريق عبداللطيف بن أبي سعد البغدادي قال: سمعت والدي قال: سمعت صاعد بن سيار الهَرَوي يقول: سمعت الإمام عبدالله بن محمد الأنصاري يقول في عبدالرحمن بن مَنْده: «كان مضرّاته في الإسلام أكثر من منفعته»[٣٤].

قلت: هٰذا تشنيع شديد لو صَحّ، الأنصاري هٰذا هو شيخ

(٣٣) سير أعلام النبلاء ١٨/٣٥٤.

(٣٤) التقييد ٢/٨٨ التذكرة ٣/١١٦٨ السير ١٨/٣٥٣ ـ ٣٥٤.

الإسلام الهَروي، إمام سلفيّ صاحب سنّة، وهو من أقران الحافظ أبي القاسم، وهٰذا القول لا يبعد وقوع مثله بين الأقران، بل ربّما وقع ما هو أشدّ منه، ولعلَّ واقع الحال والمنقول من سيرة أبي القاسم بضدّ ذلك، هٰذا مع أني لا أرىٰ مثل هٰذا يصحّ، وأعلُّه بعبد اللطيف المذكور في الإسناد، فإنّه قال ابن الدبيثي: «كانَ بليداً لا يفهم» وقال الذهبي: «كان شيخاً عامّياً بليداً، عَرِيًّا من العلم»[٣٥].

قلت: وقد ردَّ ابن رجب هٰذا القول من الأنصاري ـ كما سيأتي ـ.

وقال السمعاني: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول ـ وسألته عن عبدالرحمٰن بن منده؟ فتوقف ساعة، فراجعته، فقال: ـ «سمع الكثير، وخالفَ أباه في مسائل، وأعرض عنه مشايخ الوقت، وما تركني أبي أسمع منه، كان أخوه خيراً منه»[٣٦].

قلت: يعني عبدالوهاب.

وإسماعيل الحافظ ـ هو التيميّ ـ سلفيٌّ أيضاً، وصاحب سنّة، وابن منده عبد الرحمٰن لا يستنكر من مثله مخالفة أبيه في مسائل، وأمّا إعراض مشايخ الوقت فلعلّه لصلابته في السنّة، ولو قال: أعرض عنه بعض مشايخ الوقت لكان أصحّ، فإنّه لم يُقبل عليه أشعري ولا غير أشعري من أصحاب البدع، أمّا غيرهم فتلقىٰ عنه خلق كثير، وقد بدأ يحدّث سنة (٤٠٧)[٣٧] وكبار مشايخه متوافرون.

---

(٣٥) سير أعلام النبلاء ٢١/٣٣٤ ـ ٣٣٥.

(٣٦) تذكرة الحفاظ ١١٦٨/٣ سير أعلام النبلاء ١٨/٣٥٣.

(٣٧) تذكرة الحفاظ ١١٦٨/٣ سير أعلام النبلاء ١٨/٣٥٤.

وقد أجابَ الحافظ ابن رجب عن الحكايتين المذكورتين بقوله: «وهٰذا ليس بقادح ـ إن صحّ ـ فإنّ الأنصاري والتيمي وأمثالهما يقدحون بأدنىٰ شيء ينكرونه من مواضع النزاع، كما هجَرَ التيميُّ عبدَ الجليل الحافظ كوتاه[٣٨] على قوله: (ينزل بالذات) وهو في الحقيقة يوافقه على اعتقاده، لٰكن أنكر إطلاق اللفظ لعدم الأثر به»[٣٩].

قلت: ومنهج التيميّ في هٰذا الباب لاشكَّ أنه أصحّ وأصوب، فإنّ إطلاق الألفاظ غير الواردة في باب الإعتقاد ـ وإن كانت هٰذه الألفاظ صحيحة المعنىٰ ـ ربّما يجرّ إلىٰ محاذير أعظم مِمّا أوردتْ لأجله، وقد أنكره الإمام أحمد على بعض أهل الحديث، وهٰذا دالّ على حسن طريقة التيمي، كما أنّه دالّ على سنّية الحافظ كوتاه، فإنّه أرادَ إثبات الصفة علىٰ الحقيقة لا علىٰ المجاز ـ خلافاً لأهل البدع ـ، والمقصود أنّ كلامَ التيمي في ابن منده محمول على هذا المعنى.

كما أن الإمام أبا القاسم ابتلي كذلك بطائفة مِمَّن ينتسب إليه نَسبوا إليه أقوالاً هو منها بريء، ربّما سبّبت هٰذه الأقوال طعنَ المخالفين له عليه، قال ابن رجب: «وبأصبهان طائفة من أهل البدع ينتسبون إلى ابن منده هٰذا، وينسبون إليه أقوالاً في الأصول والفروع هو منها بريء، منها: أنّ التيمّم بالتراب يجوز مع القدرة على الماء، ومنها: أنّ صلاة التراويح بدعة، وقد ردَّ عليهم علماء أصبهان من

---

(٣٨) هو الحافظ المتقن أبو مسعود عبدالجليل بن محمد الأصبهاني (٤٧٦-٥٥٣) أنظر ترجمته في «السير» ٢٠/ ٣٢٩.

(٣٩) ذيل الطبقات ١/ ٢٨.

أهـل الفقه والحـديث، وبيّنوا أنّ ابن منـده بريء مِمّـا نسبـوه إليـه من ذلك»[٤٠].

● إمامته في الحديث:

لقد كانَ حافظاً للحديث مكثراً منه، وحقَّ له ذلـك فقد تخـرّج بأمثال من ذكرنا من الأئمـة، وهٰذه بعض أقـاويل الأئمـة فيه في هٰـذا الباب:

قال ابن الجوزي: «كـان كثير السماع، كبير الشأن»[٤١].

وقال السَّمعاني: «كان كبير الشأن، جليل القدر عند أكـثر أهل بلده، كثير السماع، واسع الرواية»[٤٢].

وقال الذهبي: «الحافظ، صاحب التصانيف»[٤٣].

وفي مـوضع آخـر: «الحافظ، العـالم» قال: «عني بهٰـذا الشـأن وتعب، وغيره أتقن منه وأحفظ»[٤٤].

قلت: وهٰذا لا يضره إن شاء الله، إذ معنـاه: لو قـورن بحفاظ زمانه كالهروي والبيهقي وأمثالها.

وقال الذهبي في موضع ثالث: «الشيخ الإمام، المحدّث المفيـد الكبير، المصنّف»[٤٥].

---

(٤٠) ذيل الطبقات ١/٢٩ ـ ٣٠.

(٤١) المنتظم ٨/٣١٥.

(٤٢) التقييد ٢/٨٦ ـ ٨٧ ذيل الطبقات ١/٢٧.

(٤٣) العبر ٣/٢٧٤.

(٤٤) التذكرة ٣/١١٦٥.

(٤٥) السير ١٨/٣٤٩.

قلت: وكان من مذهبه أنّ الإجازةَ عنده قويّة، وكان يقول: «ما رويت حديثاً إلّا على سبيل الإجازة كي لا أوبقَ فأُدْخَلَ في كتاب أهل البدعة»(٤٦).

● تلامذته وخرّيجوه:

تخرّج بالحافظ الإمام أبي القاسم خلائق من الأئمة وغيرهم، قال ابن رجب: «حدّث عن الحافظ أبي القاسم خلق كثير من الحفّاظ والأئمة وغيرهم»(٤٧).

فمن كبارهم:

١ ـ ابن أخيه الحافظ الإمام أبو زكريا يحيىٰ بن أبي عمرو عبدالوهاب. وستأتي ترجمته في رواة هٰذا الكتاب.

٢ ـ الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن محمد الأصبهاني الدقّاق (٠٠٠-٥١٦)(٤٨).

٣ ـ الإمام المحدّث الأديب أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك الأصبهاني الخلّال (٤٤٣-٥٣٢)(٤٩).

٤ ـ الحافظ المتقن أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد بن عبدالله الأصبهاني الغازي (حدود ٤٤٨ ـ ٥٣٢)(٥٠).

---

(٤٦) التذكرة ٣/١١٦٥ ـ ١١٦٦ السير ٨/٣٥٠ ذيل الطبقات ١/٢٨.

(٤٧) ذيل الطبقات ١/٢٩.

(٤٨) أنظر ترجمته في السير ١٩/٤٧٤.

(٤٩) أنظر ترجمته في السير ١٩/٦٢٠.

(٥٠) أنظر ترجمته في السير ٢٠/٨.

٥ ـ الحافظ الثقة أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي (٤٦٣ـ٥٤٠)[٥١].

● تصانيفه:

كانَ الإمام أبو القاسم كثير التصانيف في الإعتقاد والسنن والفقه والتاريخ وغير ذلك، علىٰ طريقة أهل الحديث، مِمّا يدلّ على إمامته في فنون متعددة، غير أنّه لم يكن ينقّح، وإنما الحال كما قال الذهبيّ: «وهو في تواليفه حاطب ليل، يَروي الغثَّ والسمين، وينظم رديء الخَرَز مع الدرّ الثمين»[٥٢].

قلت: وهٰذه الطريقة جرىٰ عليها كثير من كبار الحفّاظ من أسلافه وأقرانه ومن جاء بعده، وهي غير مَرضيّة مِمّن يفهم الحديث وعلله، ويمكنه تمييز صحيحه من سقيمه، وجيّده من رديئه.

وعامّة من ترجم للحافظ أبي القاسم يذكر أنّه كثير التصانيف.

قال تلميذه الدقّاق: «وله تصانيف كثيرة، وردود جمّة علىٰ المبتدعين والمتحرّفين في الصفات وغيرها»[٥٣].

وقال ابن الجوزي: «صنّف التصانيف، وخرّج التاريخ»[٥٤].

---

(٥١) أنظر ترجمته في السير ٢٠/١١٩.

(٥٢) سير أعلام النبلاء ١٨/٣٥٤.

(٥٣) تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٦ ذيل الطبقات ١/٢٨ وانظر: فوات الوفيات ٢/٢٨٨.

(٥٤) المنتظم ٨/٣١٥.

وإليك هٰذه القائمة بأسماء ما وقفنا عليه من أسامي مصنفاته، أو وصَل إلينا:

١ - الأحوال والإيمان بالسؤال.

شرح الصدور للسيوطي ص: ٨٥ وفي مواضع أخرىٰ منه.

٢ - الآيات والعلامات في الناس من الآفات والشبهات.

التحبير، للسمعاني ٢/٥٤.

٣ - جزء في أكل الطين.

الرسالة المستطرفة ص: ٣١-٣٢.

٤ - حرمة الدّين.

ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٢٩.

٥ - الردّ على الجهمية.

ذيل الطبقات ١/٢٩.

قال ابن رجب: «بيّن فيه بطلان ما روي عن الإمام أحمد في تفسير حديث: خلق الله آدم على صورته، بكلام حسن».

٦ - الردّ على من يقول: (الٓمٓ) حرف، لينفي الألف واللام والميم عن كلام الله عزّ وجلّ.

وهو هٰذا الكتاب، وسيأتي وصفه والحديث عنه.

٧ - صيام يوم الشكّ.

ذيل الطبقات ١/٢٩.

٨ - طبقات التابعين.

الرسالة المستطرفة ص: ١٣٩.

٩ - القنوت.

الرسالة المستطرفة ص: ٤٧.

١٠ ـ كتاب في الكنى.

وهو غير كتاب أبيه، كما هو صريح صنيع الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص: ١٢١.

١١ ـ الكفاية.

منه نسخة ناقصة من آخرها، ويبدو أنه نقص كبير، موجودة في الظاهرية بدمشق مجموع (٤٢) ورقة ٣٣ـ٣٥.

وهٰذا الكتاب نسبه بروكلمان ٣/٢٢٩ لأبيه الحافظ أبي عبدالله، وتبعه سزكين على ذلك ١/١/٤٣٩ وهو خطأ منهما.

١٢ ـ ما أعدَّ الله لأمّة محمد ﷺ.

التحبير للسمعاني ٢/٥٥.

١٣ ـ المستخرج من كتب الناس للتذكرة، والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة.

الرسالة المستطرفة ص: ٣١ـ٣٢ كشف الظنون ٢/١٦٧١.

قال الكتاني: «جمع فيه فأوعىٰ».

وقال: «وكثيراًماينقل عنه الحافظ ابن حجر في كتبه، فيقول: ذكر ابن منده في مستخرجه، وتارة يقول: في تذكرته».

قلت: وصلتنا منه نسخة قيّمة في مجلد ضخم، تبدأ بالجزء (٣) وتنتهي بالجزء (٢١) من محفوظات مكتبة كوبريلي، تحت رقم (٢٤٢) وهو كتاب جمّ الفائدة.

١٤ ـ المسند.

الرسالة المستطرفة ص: ٣١.

١٥ ـ الميزان المميّز بين الإنسان وأعوان الشيطان.

التحبير للسمعاني ٢/١١١.

١٦ ـ الوفيات.
الرسالة المستطرفة ص: ٣١ و ٢١١.
قال الكتاني: «وهو مستوعب جداً، قال الذهبي: لم أرَ أكثر استيعاباً منه».

● وفاته:

وكانت وفاة الحافظ الإمام في سادس عشر شوال سنة (٤٧٠)[٥٥] وكانت وفاته بأصبهان.
وصلّى عليه أخوه الحافظ أبوعمرو عبدالوهاب، وشُيّع في جنازة مشهودة، شيّعه خلائق لا يعلم عددهم إلّا الله[٥٦].

وعاش سبعاً وثمانين سنة.
فرحمه الله وأكرم مثواه.

---

(٥٥) التقييد ٢/٨٧ سير أعلام النبلاء ١٨/٣٥٤.
وخالف ابن تغري في «النجوم الزاهرة» ٥/١٠٥ فذكر وفاته سنة (٤٦٩) وهو خطأ بلا ريب.
(٥٦) تذكرة الحفاظ ٣/١١٦٨ المنتظم ٨/٣١٥.



هذا الكتاب

وصلنا من هٰذا الكتـاب نسخة واحـدة لا ثانيـة لها فيـما نعلم، وهي نسخـة جيدة، من محفـوظات دار الكتب الـظاهـريـة بـدمشق، والواقعة فيها ضمن مجموع رقم (١٠١) من الـورقة (٤٨) إلى الـورقة (٦٨).

● أمّا صفة هٰذه النسخة:

فـذات خطّ واضح، جيّـد في الغالب، مقـروء، تقع في (٢١) ورقة، لكلّ ورقة وجهان.

● واسم الكتاب كما أثبت علىٰ الوجه الأوّل منه:

«كتاب الردّ علىٰ من يقول (الٓمٓ) حـرف، لينفيَ الألف واللام والميم عن كلام الله عزّ وجلّ».

● اسم الناسخ وتاريخ النسخ:

الناسخ هو جمال الدين محمد بن عبدالجليل بن عبـدالكريم بن عثمان الموقـاني، ثمّ المقدسي، كـما أثبت في ختام النسخـة، وانتسخها

من أصل عليه سَماع للإمام أبي محمد أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، والحافظ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، وغيرهما، علىٰ الشيخ الإمام أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن النقّور، بقراءة الحافظ أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي، وتاريخ هٰذا السماع: يوم الجمعة، السابع والعشرون من شوّال، سنة (٥٦٣).

والناسخ محدّث فاضل خَيّر (٥٩١ ـ ٦٦٤)[٥٧] وهو راوي الكتاب عن الشيخ الموفق.

وتاريخ النسخ لم يُذكر علىٰ وجه التحديد، وإنّما نستفيده من الفترة التي عاشها الناسخ، وهي القرن السابع، كما ترىٰ في تاريخ مولده ووفاته.

● توثيق نسبة الكتاب إلىٰ مؤلفه:

يمكن الإستدلال لذلك بأمور، أهمّها:

أوّلاً: إسناد النسخة إلىٰ المؤلّف، وهو إسناد صحيح، بل غاية في الصحّة، وهٰذه تراجم رجاله:

١ ــ أبو زكريا يحيىٰ بن عبدالوهاب بن أبي عبدالله بن منده، راويه عن المصنف.

هو ابن أخي المصنف، حافظ كبير، ثقة مكثر، مولده في شوال سنة (٤٣٤) ووفاته سنة (٥١١).

روىٰ عن أبيه الحافظ عبدالوهّاب، وعمّه أبي القاسم،

(٥٧) له ترجمة في «العبر» ٥/٢٧٨ الوافي بالوفيات ٣/٢١٦.

والبيهقي، وخلق كثير، وروى عنه الحفّاظ: ابن ناصر، وأبو طاهر السلفي، وأبو موسى المديني، وآخرون[٥٨].

٢ ـ أبو بكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن النقّور البغدادي البزّاز.

محدث ثقة ثبت.

مولده سنة (٤٨٣) ووفاته سنة (٥٦٥).

روى عن المبارك الصيرفي، وهبة الله بن أحمد النرسي، وآخرين، وعنه: السمعاني، وعبدالغني المقدسي، والموفّق بن قدامة، وخلق كثير[٥٩].

٣ ـ موفّق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.

وهو الحافظ الفقيه العَلَم، صاحب التصانيف، كالمغني وغيره، ولد سنة (٥٤١) ومات سنة (٦٢٠)[٦٠].

وثانياً: أسانيد المصنف في كتابه، وذكر شيوخه، وتراجمهم، يفصح عن كون هٰذا الكتاب له بلا ريب.

● العَمَل في تحقيق الكتاب:

١ ـ تحقيق نصّ الكتاب، وتقويم ألفاظه، وضبطه باستخدام علامات الترقيم والشكل فيما يحتاج إليه.

---

(٥٨) أنظر ترجمته في «السير» ١٩/ ٣٩٥.

(٥٩) أنظر ترجمته في «السير» ٢٠/ ٤٩٨.

(٦٠) ترجمت له في تقديمي لكتابه: «حكاية المناظرة في القرآن».

٢ ـ رقّمت أحاديثه وآثاره .

٣ ـ حقّقت أسانيده جميعاً: مرفوعها وموقوفها ومقطوعها، وميّزت درجة كلّ إسناد ما أمكن من حيث القبول والردّ، مع تخريج الحديث أو الأثر من مظانّه إن تيسّر الوقوف عليه، مع العناية بالترجمة لكلّ راوٍ لم يترجم في «تهذيب الكمال» وتوابعه، إلّا إنْ تعسَّر العثور علىٰ ترجمته.

٤ ـ ميّزت بين الأصل وتعليقاتي عليه بوضع التعليقات في الهامش والأصل في الأعلىٰ.

٥ ـ ذيّلت علىٰ الكتاب ذيلاً تتبعت فيه طرق حديث ابن مسعود الذي أكثر المصنف من الإحتجاج به، وجعلته عقب الكتاب مباشرة.

٦ ـ ذيّلت الكتاب بثلاثة فهارس:

أ ــ فهرس بأطراف الأحاديث والآثار.

ب ــ فهرس بأسماء المترجمين في الهامش .

جـ ــ فهرس الموضوعات.

هٰذا وأحمَد الله العظيم علىٰ تيسيره ومنّه، فله الحمد وبيده الفضل، وهو حسبي ونعم الوكيل.

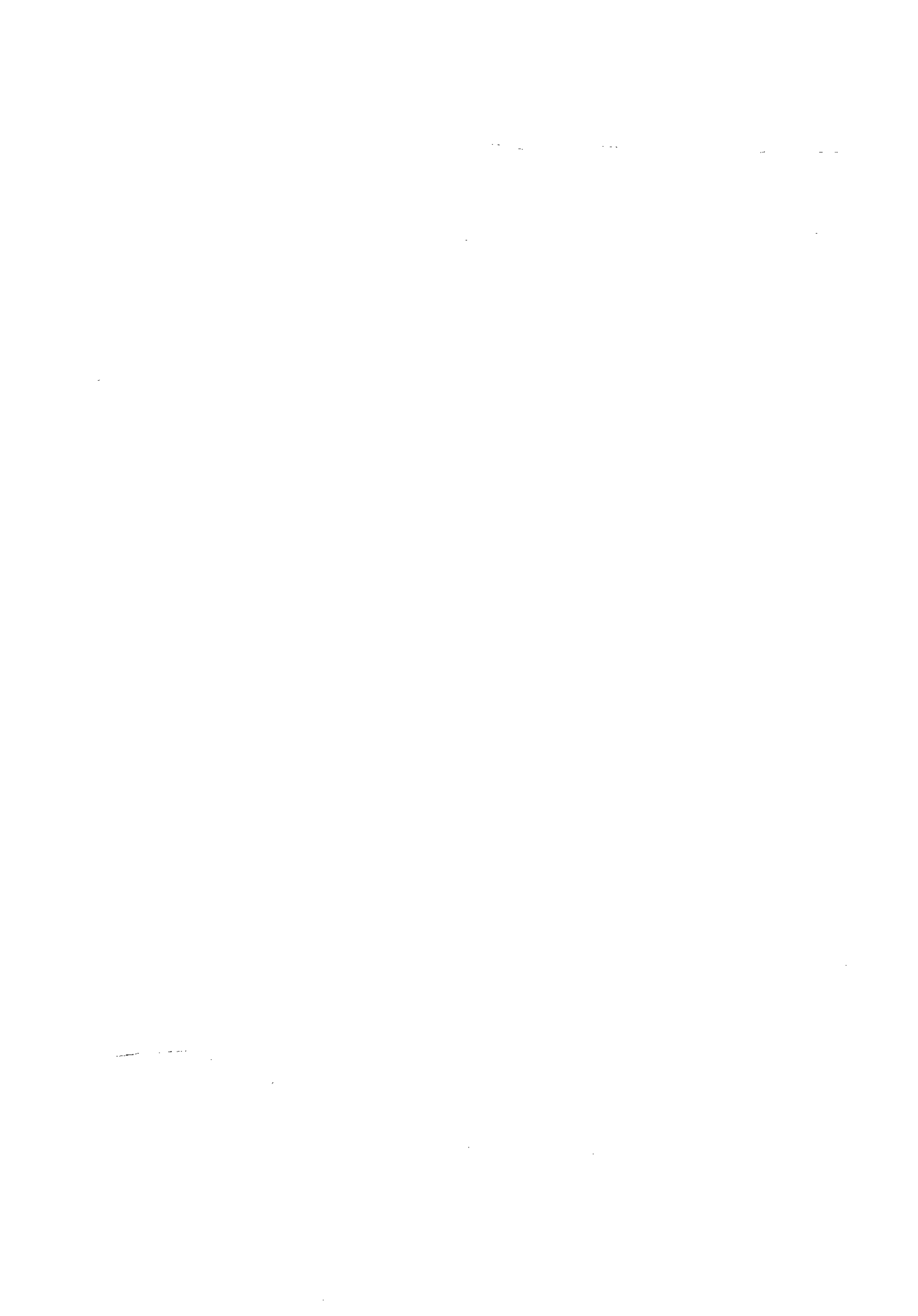
وإليك نصّ الكتاب . . .

كتابُ
الرَّدِّ علىٰ مَنْ يَقولُ: (آلـمٓ) حَرْفٌ لينفيَ الألِفَ واللّامَ والميمَ عَنْ كَلامِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

تصنيف

الشيخ الحافظ أبي القاسم عبدالرحمٰن بن أبي عبدالله محمد بن [إسحاق بن محمد بن] يحيىٰ
ابن مَنْدَه الحافظ
رحمه الله

رواية: ابن أخيه أبي زكريا يحيىٰ بن عبدالوهاب عنه
رواية: الشيخ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن النقّور عنه



بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

قُرِيء علىٰ شيخنا وسيِّدنا الإمام العالم موفّق الدين أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامةَ بن نصر بن مقدام المقدسيّ الفقيه الحنبليّ ـ وأنا أسمع، بجامع دمشق ـ قيل له: أخبركم الشيخ الثقة أبو بكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن النقّور البزّاز ـ رحمه الله قراءةً عليه وأنتَ تسمع ببغداد، سنة ثلاثٍ وستين وخمسمئة ـ، قال: كتبَ إليّ الحافظ أبو زكريا يحيىٰ بن عبدالوهّاب بن أبي عبدالله بن منده من أصبهان يخبرني أنّ عمَّه الإمام أبو[1] القاسم عبدالرحمٰن بن محمّد بن إسحاق بن محمد بن يحيىٰ بن منده أخبرهم ـ قراءة عليه:

١ ـ أخبرنا أبي رحمه الله[2]، أخبرنا محمد بن شاذان التاجر[3]، حدّثنا أحمد بن يونس[4]، حدثنا مسلم بن إبراهيم،

(١) كذا في الأصل، والجادّة: أبا، لكن يبدو أنه أجراه علىٰ الحكاية.

(٢) هو الحافظ الكبير الإمام محمد بن إسحاق بن منده العبدي الأصبهاني، صاحب التصانيف.

(٣) يكنىٰ أبا جعفر أصبهاني، ترجم له أبو نعيم في «تاريخه» ٢/٢٧٦.

(٤) هو أحمد بن يونس بن المسيب أبو العباس الضبيّ، وما هو بأحمد بن عبدالله بن يونس. بغدادي، نزل أصبهان، ثقة مكثر.

روىٰ عن حجاج الأعور، وأسود بن عامر، ويعلىٰ بن عبيد، وغيرهم، وعنه: أبو =

حدثنا شعبة، عن حصين بن عبدالرحمن، عن مجاهد: عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لِكلِّ عامِلٍ فَترةٌ، ولكلِّ فَترةٍ شِرَّةٌ، فمنْ كانتْ فترَتُه إلىٰ سُنَّتي، فقدْ أفلحَ»[٥].

رواه جماعة عن شعبة، منهم:

محمّد بن جعفر غندَر[٦].

= العباس الأصم، وابن أبي حاتم، وآخرون.

مات سنة (٢٦٨) وقال ابن حبان: «بعدَ الثمانين والمائتين» وفيه نظر.

ترجمته في:

الجرح والتعديل ١/١/٨١ وثقات ابن حبان ٨/٥١ وأخبار أصبهان ١/٨١ وتاريخ بغداد ٥/٢٢٣.

(٥) حديث صحيح.

وإسناد المصنف صحيح إن ثبتت عدالة ابن شاذان، فإنَّ مسلماً فمن فوقه جميعاً من رجال الصحيح.

وقد تكلّم في سماع مجاهد من عبدالله بن عمرو، والصّحيح ثبوت سماعه منه.

والحديث توبع مسلمٌ عليه ـ كما سيذكره المصنف عقبه ـ فانظر ما سيأتي ـ.

تنبيه:

يبدو لي أنه وقع في المتن الذي ساقه المصنف قَلب، وذلك أن الصوابَ في الحديث أن يكون:

«لكلّ عاملٍ شِرَّة، ولكلّ شِرّة فترة...».

كما تدلّ عليه أصول التخريج التي سيأتي ذكرها، وهو الأصوب من جهة المعنىٰ، والله أعلم.

والشِرّة: النشاط والرغبة، والفترة: الفتور.

(٦) أخرجه أحمد رقم (٦٧٦٤) عن محمد بن جعفر بالحديث مطوّلاً، وإسناده صحيح.

ووهبُ بن جرير بن حازم[7].

ورَوحُ بن عبادة[8].

وعبدُ الصّمد بن عبدالوارث.

وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي.

وغيرُهم[9].

ورَواه غير هٰؤلاء عن أبي العباس السائب بن فرّوخ الشاعرِ، عن عبدالله بن عمرو، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، بلفظٍ آخر نحو معناه.

---

(٧) أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ٢/٨٨ عن وهب، وإسناده صحيح.

(٨) أخرجه أحمد رقم (٦٩٥٨) عن روح به، وإسناده صحيح.

(٩) فأخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم (١١) من طريق هاشم بن القاسم عن شعبة، وإسناده صحيح.

وتوبع شعبة عن حُصَين:

تابعه هشيم بن بشير.

أخرجه أحمد رقم (٦٤٧٧) مطوّلاً، والطحاوي ٢/٨٨ مختصراً، وإسناده صحيح، بين هشيم سماعَه فيه عند الطحاوي.

وتابعه أيضاً: محمد بن فضيل عن حصين.

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥١) وإسناده صحيح.

وتابعَ حصيناً:

مغيرةُ الضبي عن مجاهد.

أخرجه أحمد رقم (٦٤٧٧) وسنده صحيح.

تنبيه:

إعلم أنّ ما ذكرته من التخريج والمتابعات إنّما هو علىٰ أصل الحديث، لأنّ في بعض الروايات زيادات، وفي بعضها اختلافاً في السياقة يمكن تأويله، ليس هٰذا موضع شرحه.

وهو أيضاً مشهور[١٠].

٢ ــ وأخبرنا محمد بن عليّ بن عمرو بن مَهدي[١١]، أخبرنا سليمان بن أحمد[١٢]، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[١٣]، حدثنا أبو سعيد مسروق بن المرزبان، حدثنا المسيّب بن شريك[١٤]، عن عيسىٰ بن ميمون، عن محمد بن كعب القرظيّ، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال:

---

(١٠) أخرجه أحمد رقم (٦٥٣٩، ٦٥٤٠) من طريق ابن إسحاق حدّثني أبو الزبير المكّي عن أبي العباس المذكور، عن عبدالله بن عمرو بمعناه كما ذكره المصنف.
وإسناده صحيح، وهي متابعة قويّة على أصل الحديث.
وللحديث شواهد سيأتي ذكرها في التعليق علىٰ الحديث الآتي.

(١١) أبو سعيد الحنبلي النقّاش.
أصبهاني حافظ ثبت (بعد ٣٣٠ ـ ٤١٤).
ترجمته في مقدمة تحقيقي لكتاب «القناعة» لابن السنّي، تعليق (٢٦).

(١٢) هو الحافظ الكبير الإمام أبو القاسم الطبراني صاحب التصانيف (٢٦٠-٣٦٠).

(١٣) العبسي، حافظ مكثر، لا بأس به (٠٠٠-٢٩٧) وقد تكلموا فيه، لكن لجميع الطعون فيه محامل، وقد ذببتُ عنه في «التبيين لطرق حديث الأربعين».

(١٤) أبو سعيد التميمي الشقري.
كوفي، نزلَ بغداد، متروك الحديث، اجتمع أهل العلم من المتقدّمين على ترك حديثه، وما نُقِلَ عن أحمد من توثيقه يبدو أنه كان منه في أوّل الأمر، ثم ترك حديثه، قال محمود بن غيلان: «ضربَ أحمد ويحيىٰ بن معين وأبو خيثمة علىٰ حديثه».
روىٰ عن الأعمش، وهشام بن عروة، وغيرهما، وعنه: أبوَ سعيد الأشجّ، وسهل بن عثمان العسكري، وآخرون.
مات سنة (١٨٦) وليس له شيء في السِتة.

دخلَ رسولُ الله ﷺ المسجدَ، فإذا أصواتٌ كَدَوِيّ النحلِ من قِراءةِ القرآنِ، فقالَ:

«إنَّ الإسلامَ يَشيعُ، ثمَّ يكونُ إلىٰ فترةٍ، فمن كانت فترتُه إلىٰ اقتصادٍ وسُنّةٍ فأولٰئك أهلُ الجنّةِ، ومنْ كانت فترتُهُ إلى غُلُوٍّ وبدعةٍ فَأولٰئِكَ أهلُ النارِ»(١٥).

---

(١٥) سنده واهٍ جداً.

المسيب سبق أنه متروك الحديث، وعيسىٰ بن ميمون هو الأنصاري، مدني يُعرف بـ «الواسطي» منكر الحديث، ليس بشيء.

وأمّا مسروق بن المرزبان فإنه صدوق صالح الحديث.

والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» ١٠/٣٨٧ بإسناده به، لكن قال في الإسناد، : عيسىٰ بن ميمون عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس، وعن القاسم بن محمد عن عائشة، قالا: فذكراه، وما هنا أتم.

ويغني عن هٰذا الحديث في الباب الحديث السابق، وما:

١ ــ أخرجه الطحاوي في «المشكل» ٢/٨٨ والطبراني في «الكبير» ٢/٣٢٠ من طريق مسدّد حدثنا يحيىٰ، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد عن جعدة بن هبيرة قال:

ذُكر للنبيّ ﷺ مولىً لبني عبدالمطلب يصلي ولا ينام، ويصوم ولا يفطر، فقال: «أنا أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، ولكلّ عَمَل شِرَّة، ولِكُلِّ شِرَّةٍ فترة، فمن تكن فترته إلىٰ السنة فقد اهتدىٰ، ومَن يك إلى غير ذلك فقد ضلَّ».

قلت: وإسناده صحيح، لكنه مرسَل، فإنّ جعدة له رؤية وليس له سماع.

وقد أخرجه أحمد ٥/٤٠٩ والطحاوي، من طريق جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: دخلتُ أنا ويحيىٰ بن جعدة على رجل من الأنصار مِن أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يسمّه بالقصة والحديث نحوه.

قلت: احتملنا أن يكون المبهم هو جعدة، لكن منع من كونه هو: أن هٰذا =

٣ ــ وأخـبرنـا عـليُّ بـن عبـدالله بـن الحسَـن بن جَـهْضـم الهَمَـذاني[١٦] ـ بمكة ـ حـدثنا جعفـر بن محمدٍ الخـوّاص[١٧]، قـال:

= أنصاري، وجعدة مخزومي، وهٰذا لا يتفق، فوجب الترجيح لأنّ مخرج الرواية واحد والقصة واحدة، ولا شك أن سفيان أحفظ من جرير، لٰكنهما في منصور متقـاربان، وعضّد رواية جرير أنه توبع عليه، تابعه عبيدة بن حميد النحوي عن منصور، أخرجه الطحاوي ٢/ ٨٨ بإسناد صحيح إلىٰ عبيدة، وعبيدة ثقة، فهٰذه ترجح رواية جرير.

وأخـرجه البـزار رقم (٧٢٤ ـ كشف الأستار ـ) والـطحـاوي ٢/ ٨٩ من طـريقين عن مسلم بن كيسان الأعور عن مجاهد عن ابن عباس بالحديث مرفوعاً نحو الذي قبله.

وإسناده ضعيف جداً، الأعور هٰذا متروك لا يكتب حديثه.

٢ ــ وما أخرجـه الترمـذي رقم (٢٤٥٣) وابن حبان رقم (٣٤٩) والـطحاوي ٢/ ٨٩ من طريق ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالـح، عن أبي هريـرة، أن النبي ﷺ قال:

«لكلّ عمَلٍ شِـرَّة ـ وعند الترمذي: إنّ لكـل شيء شِرّة ـ ولكـلّ شِرّة فتـرة، فإن كـانَ صاحبها سدّد وقاربَ فارجوه، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدّوه».

قال الترمذي: «حديث حسن صحيح، غريب من هٰذا الوجه».

وفي الباب عن أبي أمامة الباهلي.

أخرجه الـطبراني في «الكبيـر» ٨/ ٢٦٥ وإسناده واهٍ جـداً، فيه علـيّ بن يزيـد ـ وهو الألهاني ـ متروك.

(١٦) أبو الحسن، شيخ الصوفية، وشيـخ الحرم، زاهـد ثقة صـدوق، اتهمه الـذهبي فلم يُصِب.

قـال شيرويـه في «طبقات الهَمَـذانيين»: «كـان ثقـة صـدوقـاً عـالمـاً زاهـداً، حسَنَ المعـاملة، حسَنَ المعرفـة [بعلوم الحديث]» (الـرافعي في تـاريـخ قـزوين ٣/ ٣٧٠ لسان الميزان ٤/ ٢٣٨).

وأمّا الذهبي فقـال في «المغني» ٢/ ٤٥١: «صوفي نبيـل، لٰكنه ليس بثقـة، أتَّهمه» وقال في «الميزان» ٣/ ١٤٢: «متّهم بوضع الحديث» وقال في «السيـر» ١٧/ ٢٧٦: «ليس بثقة، بل متهم يأتي بمصائب». =

= قلت: وهٰذا الجرح من الذهبي عمدته في أمران:
الأول: ما حكاه عن ابن خيرون قال: «تُكُلِّمَ فيه، قال: وقيل: إنّه يكذب، وقال غيره: اتّهموه بوضع صلاة الرغائب» (ميزان ٣/١٤٣).
قلت: والظاهر أنّ عمدته في هذا النقل ما ذكر ابن الجوزي في «المنتظم» ٨/١٤ قال: «وقد ذكروا أنه كان كذاباً، ويقال: إنّه وضع صلاة الرغائب، وأنبأنا شيخنا ابن ناصر عن أبي الفضل بن خيرون، قال: قد تكلّموا فيه».
قلت: وليس ينبغي من الذهبي ـ مع تحقيقه ـ أن يعتمد مثل هٰذا الجرح، لأنّ الطاعن عليه مجهول لا يُعرف، ولم يبيّن سبب طعنه، وهٰذا كافٍ في سقوط جرحه، وحديث صلاة الرغائب ينبغي أن يتّهم به مَن فوقَ ابن جهضم، فإنه رواه بإسناد مجهول عن حميد الطويل عن أنس مرفوعاً، أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/١٢٤ ـ ١٢٥.
قال ابن الجوزي: «هٰذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وقد اتّهموا به ابن جهضم ونسَبوه إلى الكذب، وسمعت شيخنا عبدالوهاب الحافظ (يعني الأنماطي) يقول: رجاله مجهولون، وقد فتشت عليهم جميع الكتب فما وجدتهم».
قلت: إذاً الأَوْلىٰ والأحرىٰ أن يتّهم به من كان مجهولاً من رواته، وهم ثلاثة على نَسق فيما بين ابن جهضم وحميد، وهٰذا لا يخفىٰ مثله علىٰ المنصف، ولو اتهمنا كلَّ من روىٰ عن مجهول خبراً منكراً أو موضوعاً لاتّهمنا كثيراً من الثقات رووا مناكير وموضوعات عن مجاهيل.
والثاني: قال الذهبي: «لقد أتىٰ بمصائب في كتاب (بهجة الأسرار) يشهد القلب ببطلانها» (لسان ٤/٢٣٨).
قلت: مَن أسند فقد أحال، وإيراد المنكرات في الكتب وروايتها وإن كان لا يجوز تعمّده مع العلم به، إلاّ أنّه لا تحمَلُ نكارتها علىٰ المصنف الذي رَواها، إلاّ أن يكون الإسناد نظيفاً، وليس فيه مَن يُحْمَل عليه سواه، وكان مِمّا لايمكن تأويله أو الإعتذار عنه، فتقع تبعتها عليه، وليس للذهبي سلف في اتّهام ابن جهضم بهٰذه الشبهة.
فيبقى على توثيق شيرويه له، فإن شيرويه حافظ ثبت عارف، وبأهل هَمَذان أعرف. =

سمعتُ الجُنيد بن محمدٍ[18] ـ رحمه الله ـ يقول:
كلُّ مَنْ سَبيلُهُ ومَذهبُهُ الكلامُ لا يُفْلح[19].

* * *

= مات ابن جهضم سنة (٤١٤) فيما ذكر ابن الجوزي والذهبي، وفي «تاريخ قزوين»: سنة (٤٠٧) ونقله ابن حجر عن «تاريخ قزوين» فقال: «سنة (٤٥٦)» وفي هٰذا الأخير نظر.

(١٧) هو أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخوّاص المعروف بـ «الخُلْدي».
بغدادي، صوفي، ثقة صادق ديّن.
صحبَ الجنيد، وروىٰ عن الحارث بن أبي أسامة، وبشر بن موسىٰ، وأبي مسلم الكجّي، وآخرين.
وعنه: الدارقطني، وابن شاهين، وأبو عليّ بن شاذان، وغيرهم.
ولد سنة (٢٥٢ أو ٢٥٣) ومات سنة (٣٤٨).
ترجمته في: تاريخ بغداد ٢٢٦/٧ الأنساب ١٧٦/٥ المنتظم ٣٩١/٦ سير أعلام النبلاء ٥٥٨/١٥.

(١٨) هو الإمام العارف أبو القاسم الجنيد بن محمد البغدادي، شيخ الصوفية، قلَّ ما رَوىٰ من الحديث، تفرّغ للعبادة مع علمٍ واتّباع، مات سنة (٢٩٨) رحمه الله، أنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٦٦/١٤.

(١٩) إسناده صحيح.

باب ما تعرف به السنة من البدعة في الحروف

قول الله عزَّ وجلّ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] وما:

٤ ـ أخبرنا أبي رحمه الله، أخبرنا عليّ بن محمد بن نصر[٢٠]، حدثنا محمد بن غالب بن حرب[٢١]، حدثنا معلّىٰ بن منصور، حدثنا حمّاد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ

رفعَه إلى النبي ﷺ، قال:

«مَنْ قَرَأَ حَرْفاً من كتابِ الله تعالىٰ، كَتَبَ اللهُ لَه عشرَ حسناتٍ، أَمَا إنّي لا أقولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ، وَلٰكِنْ: ألفٌ وَلامٌ وميمٌ ثلاثونَ حسنةً»[٢٢].

---

(٢٠) أكثر عنه الحافظ أبو عبدالله بن منده، وكان راوية كتب، فإنّ الإمام أبا عبدالله بن منده يروي عنه «مسند الحميدي» وغيره، ويعتمده في الأحاديث الأصول في «كتاب الإيمان» ولا شكَّ أنّ هٰذا لثقته عنده، غير أنّي لم أوفّق للحصول علىٰ ترجمة له.

(٢١) هو أبو جعفر الضّبّي التمتام.
بصري، نزلَ بغداد، ثقة حافظ متقن (١٩٣-٢٨٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٣/٣٩٠.

(٢٢) إسناده صحيح، لٰكن الصواب وقفه ـ كما سيأتي شرحه في الذيل علىٰ الكتاب ـ.
وحماد بن زيد سمع من عطاء قبل أن يختلط عطاء، ومعلّىٰ ثقة ربما أخطأ، وغلَط عبدالحقّ فظنَّ أنّ أحمد رَماه بالكذب.

والبدعة:

قولُ مَنْ يقولُ: (آلـمّ) حرفٌ، ورأيُ مَنْ يُفرِّقُ بهِ بينَ الكتابِ والقرآنِ.

٥ ـ فأخبرنا سهلُ بنُ محمد بن الحسَن[٢٣]، أخبرنا جدّي[٢٤]، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي يحيىٰ الزهريّ[٢٥]، حدثنا إسماعيلُ بن يزيد القطّان[٢٦]، حدثنا أبو داود[٢٧]، حدثنا همّام بن يحيىٰ، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، قال:

قال رسول الله ﷺ:

---

(٢٣) لم أقف عليه.

(٢٤) لم أتبيّنه.

(٢٥) أصبهاني، ليس بالقويّ في الحديث، مع كثرة حديثه، واسم جدّه يزيد.

روىٰ عن إسماعيل بن يزيد، وعنه: الطبراني، وأبو الشيخ، وغيرهما.

ترجَمْتُه من: المعجم الصغير للطبراني حديث (١٠٦٦) وتاريخ أصبهان ٢/٢٥٠ ولسان الميزان ٥/٤١.

(٢٦) يكنىٰ أبا أحمد، أصبهاني، قال أبو نعيم: «اختلط عليه بعض حديثه في آخر أيامه، يُذكر بالزهد والعبادة، حسن الحديث، كثير الغرائب والفوائد، صنّف المسند والتفسير».

روىٰ عن ابن عيينة، ووكيع، وأبي داود الطيالسي، وابن مهدي، وغيرهم، وعنه: أحمد بن الحسين الأنصاري، ومحمد بن حميد الرازي، ومحمد بن أحمد الزهري.

مات قبل سنة (٢٦٠).

ترجمته في: تاريخ أصبهان ١/٢٠٩ لسان الميزان ١/٤٤٣ ـ ٤٤٤.

(٢٧) هو الطيالسي.

«إقْـرَءوا القـرآنَ، فـإنكم تؤجَـرونَ بكُـلِّ حـرفٍ منــه عشـرَ حَسَناتٍ، لا أقولُ :﴿ الٓمٓ ﴾،ولٰكنْ : ألفٌ عشـراً، واللاّمُ عشـراً، والميمُ عشراً»(٢٨).

ولَمْ يقـلْ : (الٓمٓ) حرفٌ، ولٰكنّـه قـالَ : «ألفٌ، ولامٌ، وميمٌ» ولم يُفرِّقْ بهِ بينَ الكتابِ والقرآنِ، إذْ لَمْ يقُلْ : (الٓمٓ) حرفٌ.

٦ ــ وأخـبرنـا عـليّ بن يحيىٰ بن جعفـر الإمـام(٢٩) أخـبرنـا الطبراني، حدثنا أحمد بن زهير التُّسْتَري(٣٠)، حدثنا محمد بن أحمد بن الجنيد الدقّاق(٣١)، حدثنا أبو عاصم، حدثنـا سفيان، عن عـطاء بن السائب، عن أبي الأحوص، عن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ،

---

(٢٨) حديث صحيح موقوفاً.
وهٰذا الإسناد ضعيف، لضعف الزهريّ المذكور، وسَمـاع همّام بن يحيىٰ من عـطاء بن السـائب بعدمـا اختلط، كما صـرّح به الحـافظ ابن حجـر في «النكت الـظراف» ٧/٥٠.
وانظر ذيل الكتاب.

(٢٩) أبوالحسن بن عبد كُويَه.
أصبهاني ثقة (. . . ـ٤٢٢) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٤٧٨.

(٣٠) أبوجعفر أحمد بن يحيىٰ بن زهير، ينسَب إلىٰ جدّه.
حافظ ثبت حجة (. . . ـ٣١٠) أنظر ترجمته في «السير» ١٤/٣٦٢.

(٣١) أبوجعفر.
بغدادي ثقة.
روىٰ عن أبي عاصم النبيل، وأسود بن عامر، ويحيىٰ بن إسحاق، وآخرين، وعنه : إبراهيم الحربي، وابن صاعد، ومحمد بن مخلد، وغيرهم.
مات سنة (٢٦٧) وقيل : قبلها.
ترجمته في : الجرح ٣/٢/١٨٣ ثقات ابن حبان ٩/١٤٠ تاريخ بغداد ١/٢٨٥.

عن النبي ﷺ قال :

«إقْرَءوا القرآنَ، فإنَّكم تُؤْجَرونَ عليهِ، أَما إنِّي لا أَقولُ : (الٓمٓ) حَرفٌ، ولٰكنْ : أَلفٌ عَشراً، وَلامٌ عَشراً، وميمٌ عَشراً، فذلكَ ثلاثونَ حَسَنةً»(٣٢).

قال الطبراني : رفعَه أبو عاصم، ووقفه عبدالرزاق والناس(٣٣).

حدَّثناه(٣٤) الدَّبَري(٣٥) عن عبدالرزاق، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص، عن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ مثله موقوفاً(٣٦).

---

(٣٢) سنده صحيح، فإنّ سماع سفيان ـ وهو الثوري ـ من عطاء قبل الإختلاط، إلاّ أنّه اختلف عليه فيه رفعاً ووقفاً، والصواب وقفه، أنظر الذيل آخر الكتاب.

والحديث أخرجه الخطيب في ترجمة الدقّاق المذكور في الإسناد ١/٢٨٥ ـ ٢٨٦، يرويه من طريق ابن مخلد عنه.

(٣٣) وهو الصواب، كما سيأتي في الذيل.

(٣٤) القائل هو الطبراني الحافظ.

(٣٥) هو أبويعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبَري.

صنعاني، صدوق حجّة، صحيح السماع لكتب عبدالرزاق.

قال الحاكم : سألت الدار قطني عن إسحاق الدَّبَري؟ فقال : «صدوق، ما رأيت فيه خلافاً، إنّما قيل : لم يكن من رجال هٰذا الشأن» قلت : ويدخل في الصحيح؟ قال : «إي والله» (سؤالات نص : ٦٢).

خرّج حديثه أبوعوانة في «الصحيح» وروىٰ عنه العقيلي والطبراني، وآخرون.

ولد سنة (١٩٥) ومات سنة (٢٨٥)، وانظر ترجمته في «السير» ١٣/٤١٦.

(٣٦) إسناده صحيح، وهو أرجح مِمّا قبله.

ومِمَّن وقَفَه : شعبة، وهُشيم، وجَرير، ومحمد بن فُضَيل الضبيّ، وغيرهم[٣٧]، ولم يَقُلْ أحدٌ منهم : (الٓمٓ)حرفٌ، بلْ وافقَ كلُّهم في قوله ﷺ : «أما إنّي لا أقولُ : (الٓمٓ) حرف».

طريق آخر لهٰذا الحديث رَدّاً علىٰ مَنْ يزعُمُ أَنَّ المتلوَّ من الكتابِ والقرآنِ بالأَلِفِ لا ألف[٣٨] :

٧ ــ أخبرنا محمد بن محمد بن الحسَن[٣٩]، أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر[٤٠]، حدثنا عبدالله بن محمد بن العبّاس[٤١]، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا عليّ بن مُسهِر، ومحمد بن فضيل، عن إبراهيم الهجريّ، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، قال :
قالَ رسول الله ﷺ :

---

(٣٧) أنظر الذيل علىٰ الكتاب.

(٣٨) أرادَ الأشعرية ومَن حذا حذوهم القائلين : هٰذه الألفاظ العربية عبارة أو حكاية عن كلام الله، وليست هي كلام الله، كما شرحته في كتابي «العقيدة السلفية».

(٣٩) لم أقف عليه.

(٤٠) هو الحافظ الكبير أبومحمد، المعروف بـ«أبي الشيخ» الأصبهاني، صاحب التصانيف (٢٧٤ ـ ٣٦٩).
أنظر ترجمته في «السير» ١٦/٢٧٦.

(٤١) أبومحمد السهمي أصبهاني صاحب أصول، محلّه الصدق.
روىٰ عن محمد بن المغيرة، وسهل بن عثمان، وغيرهما، وعنه : الطبراني، وأبوالشيخ، وغيرهما.
مات سنة (٢٩٦)، ترجمته في : طبقات الأصبهانيين لأبي الشيخ (طبقة ١٠, ١١) تاريخ أصبهان ٢/٦٢.

«أتْلوا القرآنَ، فإنّ الله تعالىٰ يأجرُكُم علىٰ تِلاوَتِهِ : كلِّ حرفٍ عشرَ حَسَناتٍ، أَمَا إني لا أقولُ : (الٓمٓ)حرفٌ، وَلٰكنْ : ألفٌ عشرٌ، ولامٌ عشرٌ، والميمُ عشرٌ »[٤٢].

وأصحابُ الحديثِ لا يقولونَ : (الٓمٓ) حَرفٌ، وَلا يُفَرّقونَ بهِ بينَ القرآنِ والكتاب.

٨ ــ فأخبرنا محمد بن أحمد بن عبدالرّحمٰن[٤٣]، أخبرنا الطبراني، حدثنا عليّ بن عبدالعزيز[٤٤]، حدثنا عفّان بن مسلم،

---

(٤٢) سنده ضعيف مرفوعاً، صحيح موقوفاً.

إبراهيم الهجري هو ابن مسلم، كوفي صدوق، إلّا أنه سيء الحفظ، وكان رفّاعاً، سِوىٰ رواية ابن عيينة عنه فإنها جيدة، لأنّه ميّز له أحاديثه، وقد روىٰ ابن عيينة عنه هٰذا الحديث موقوفاً.

وقد رواه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٠٠ من طريق أبي كريب حدثنا ابن فضيل وابن الأجلح عن الهجري به مطولاً.

وأنظر الذيل.

(٤٣) أبو بكر الهَمْداني الذكواني.

أصبهاني، ثقة حافظ.

روىٰ عن : أبي أحمد العسّال، والطبراني، والآجرّي، وغيرهم، وعنه : جماعة من شيوخ السلفي، وغيرهم.

ولد سنة (٣٣٣) ومات سنة (٤١٩).

ترجمته في «السير» ١٧/ ٤٣٣.

(٤٤) أبوالحسن البغوي المكّي.

حافظ ثقة مأمون.

=

حدثنا سليمان بن عبدالعزيز(٤٥)، عن إبراهيم بن مسلم الهَجَري، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، قال:

قالَ رسول الله ﷺ:

«أتلوا كتابَ الله عزَّ وجلَّ، فإنّ لكم بكلِّ حَرْفٍ عشرَ حَسَناتٍ، أَمَا إنّي لا أقولُ: (الٓمٓ) حرفٌ، ولٰكنْ: بالألفِ عشرُ حَسَناتٍ، وباللّامِ عشرُ حَسَناتٍ، وبالميمِ عشرُ حَسَناتٍ»(٤٦).

رفعَه يزيدُ بن عطاء، وأبواليَقْظان، وغيرهما.

وَوَقفَه ابنُ عُيَيْنَة، وزائدةُ، وأبو شهابٍ، ويحيىٰ بن عثمان الحنفيّ، وجعفرُ بن عون، وعليّ بن عاصمٍ، وغيرهم(٤٧)، ولم يقل أحدٌ منهم: (الٓمٓ)حرف، ليقالَ: المتلوُّ من الكتاب والقرآن بالألف، لا ألف.

٩ ــ وأخبرنا هارونُ بن محمد بن هارون(٤٨)، أخبرنا سليمان

= روىٰ عن: عفان، والقعنبي، وأبي عبيد، وغيرهم، وعنه: الطبراني، وابن الأعرابي، وآخرون.

مات سنة (٢٨٦) وقيل: بعدها، ترجمته في «السير» ١٣/٣٤٨ ـ ٣٤٩.

(٤٥) ابن أخي حكيم بن زريق.

مجهول الحال.

روىٰ عن: زبيعة، وأبي الزناد، وصفوان بن سليم، وزيد بن أسلم، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم، وعنه: ضمرة بن ربيعة، وعفّان.

ترجمته في: الجرح ٢/١/١٣٠ المعرفة والتاريخ ١/٦٩٨.

(٤٦) سنده ضعيف مرفوعاً، كسابقه.

(٤٧) كما سيأتي بيانه في الذيل علىٰ الكتاب.

(٤٨) لم أقف عليه.

بن أحمد بن أيوب[٤٩]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَريّ، أخبرنا عبدالرزاق، عن ابن عيينة، عن إبراهيم الهجريّ، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال:

إنَّ هٰذا القرآنَ مَأْدُبَةُ الله ـ تباركَ وتعالىٰ ـ، فتعلّموا مِنْ مَأْدُبَتِهِ ما استطعتم، أتلوهُ، فإنَّ الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ يأجركم عليه، بكلِّ حرفٍ منه عشرَ حَسَناتٍ، لم أقلْ لكم: (الٓمٓ) حرفٌ، ولٰكنْ: ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ[٥٠].

فمنْ ميّز بالحرفِ بينَ التلاوةِ والمتلوّ فقدْ حَرَّفَ قولَه ﷺ: «بكلِّ حَرْفٍ منه» وقالَ عليه مالم يقلْ، فلَمْ يَقُلْ: بكلِّ حرفٍ به القرآن، أو الكتاب، عشر حسنات.

طريق لهٰذا الحديث ردّاً علىٰ مَنْ يَرىٰ الحَسَنَةَ بـ(الٓمٓ) عشراً:

١٠ ــ أخبرنا أحمد بن موسىٰ بن مَرْدوُيَه[٥١]، حدثنا عليّ بن الحسَن[٥٢]، حدثنا محمد بن غالب بن حرب، حدثنا مهديّ بن

(٤٩) هو الطبراني الحافظ.

(٥٠) سنده صحيح.

وهو في «مصنف عبدالرزاق» ٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦ و«المعجم الكبير» للطبراني ٩/ ١٣٩.

(٥١) أبوبكر، أصبهاني، حافظ ثبت، صاحب التصانيف، كالتفسير المشهور، وغيره.

روىٰ عن: أبي أحمد العسّال، والطبراني، وخلق، وعنه: المصنف، وأخوه عبدالوهّاب، وأحمد بن عبدالرحمٰن الذكواني، وغيرهم.

ولد سنة (٣٢٣) وماتَ سنة (٤١٠) ترجمته في «السير» ١٧/ ٣٠٨.

(٥٢) أبوالحسَن عليّ بن الحسن بن عليّ المظالِمي القاضي.

أصبهاني، ثقة مأمون.

=

عيسى الواسطيّ[٥٣]، حـدثنا عبّاد بن عبّاد، عن أبان، عن مسلم بن أبي عِمران، عن سعيد بن جبـير، عن أبي الأحوص، عن عبـدالله بن مسعود، قال :

قالَ رسول الله ﷺ :

«إنّ لِتـالي القـرآن بكـلِّ حـرفٍ عشرَ حَسَنـاتٍ، أَمَـا إنّي لا أقــولُ :(الٓـمٓ) عشــرٌ، ولٰكنْ : ألفٌ عشـرٌ، ولامٌ عـشــرٌ، وميـمٌ عشرٌ»[٥٤].

= روى عن : أبي حاتم الرازي، ومحمد بن غالب بن حرب تمتام، والحـارث بن أبي أسامة، وغيرهم، وعنه : عبـدالله بن محمد بن النعمـان، وأبوالشيـخ، وأبوبكـر بن مردويه، وغيرهم.

مات سنة (٣٣٦).

ترجمته في : أخبار أصبهان ٢/١٥ الأنساب ١٢/٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٥٣) أبوالحسن.

واسطيّ ثقة.

روى عن : خالد بن عبـدالله الطحـان، وسهل بن أسلم العبـدي، وحماد بن زيـد، وجعفر بن سليمان، وهشيم، وغيرهم، وعنه : يعقـوب بن سفيان (ثقـات ٩/٢٠١) ويحيى بن عبادة البحتري (تاريخ واسط ص : ١٨٧) وأبوزرعة، وأبوحاتم، الرازيان (جرح ٤/١/٣٣٧).

قال أبو حاتم : «صدوق» وذكره ابن حبان في «الثقات».

فمـا أورده ابن حجر من قـول ابن القطّان : «مجهـول الحال» (لسـان ٦/١٠٦) فغير مقبول، فإن الرجل معروف.

(٥٤) سنده ضعيف جداً.

علته : أبان، وهو ابن أبي عياش، متروك الحديث مع صلاحه في نفسه.

أمّا سائـر الإسناد سـواه فثقات، وعبّـاد هو المهلبي، وتغني عنـه الأسانيـد الأخرى، للحديث.

والمبتدعُ يَقولُ : بـ (الٓمٓ)عشر، والقرآن عنـد حقيقة آيـةٍ أو كلمةٍ والألفُ واللاّم والميمُ عنده ليسَ بقرآنٍ.

طريق آخر لهٰذا الحديث رَدّاً علىٰ مَنْ يُشيرُ بألِفٍ، لامٍ، ميمٍ، إلىٰ قرآنٍ غيرِ هٰذا :

١١ ــ أخـبرنـا أبي ـ رحمـه الله ـأخـبرنـا عبـدالــواحـد بن أبي الخصيب[٥٥]، حـدثنا أحمـد بن عبيد بن زيـاد الإيادِيّ[٥٦]، حـدثنـا عبدالوهّاب بن نَـجْدة، حدثنا محمد بن خالد الوَهْبيّ، عن محمـد بن عمــرو بن علقمـــة، عن أبي إِسْحـاق،عن أبي الأحــوص، عن ابن مسعود، قال :

قال رسول الله ﷺ :

«إنَّ هٰـذا القـرآنَ مَـأْدُبَةُ الله عـزّ وجلّ، فتعلَّمـوا مِنْ مأدُبَتِـهِ ما استـطعتمْ، إنَّ هٰذا القـرآنَ هو حبـلُ الله تبـارك وتعـالىٰ، هـو النـورُ المبينُ، والشفاءُ النافعُ، عِصمةٌ لمنْ تمسَّكَ به، ونجاة من تَبِعَهُ، لا يُعَـوج فَيُقوّم، ولا يَـزيغ فيستعتبْ، ولا تنقضي عجـائبـهُ، وَلا يخلق عن كثـرةِ الرَّدّ، فـاتلوهُ، فإنَّ الله تعـالىٰ يأجـركُمْ علىٰ تلاوتِـه بكلِّ حـرفٍ عشـرَ حَسَنـــاتٍ، أَمَـا إني لا أقــولُ : (الٓمٓ)، وَلٰكنْ : في الألفِ عشرٌ، وفي اللاّمِ عشر، وفي الميمِ عشرٌ»[٥٧].

---

(٥٥) هو من شيوخ الإمام أبي عبدالله بن منده، وقد سمع منه بتنّيس، كما في كتابه «الإيمان» ٩١٥/٣ غير أني لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٥٦) لم أقف عليه.

(٥٧) عبدالوهاب فمن فوقه من رجال الإسنـاد ثقات، غـير أن محمدبن عمروفيه ضعف من جهة حفظه ينزل بحديثه عن درجة الصحيح، وقد خولف في رفع هٰذا الحديث عن أبي إسحاق، كما سيأتي بيانه في الذيل.

والمبتدعُ يرىٰ الأجرَ واجباً بالتلاوةِ، ولٰكنّه يَرىٰ الألِفَ والـلّامَ والميمَ فعلَ اللّسانِ، بعدَ ما يقولُ الله تعالىٰ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة : ١٦].

وصاحب الحديث يقول :

١٢ ــ أخبرنا عبدالسلام بن عبدالوهّـاب القرشي[٥٨]، أخبرنا الطبراني، حدثنا علي بن عبدالعزيز، قال : قال أبو عبيد[٥٩] : حدثنا حـجّاج، عن ابن جريج، أخبرني عطاء، أنّ عاصمَ بن بهدلةَ أخبره، عن أبي الأحوص، عن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ قال :

تعلّموا القرآنَ، وَاتْلوهُ، فإنّكمْ تُؤْجَرونَ فيه بكلِّ حرفٍ عشر حَسَنـاتٍ، أَمَـا إنّي لا أقـولُ : (الٓـمٓ) ولٰكنْ : ألفٌ، ولامٌ، وميمٌ، ثلاثونَ حَسَنة[٦٠].

ولا نقولُ : تُؤْجَرونَ عليها، أو فيها، ففيه تبديلُ القرآنِ بقُرآنٍ غيرِ هٰذا، قرآناً لا يتحركُ به اللسانُ، وليسَ منه الحروفُ، بعدما :

١٣ ــ أخبرنـا أحمـد بن مـوسى بن مـردُويَـه، حـدثـني

---

(٥٨) لم أقف عليه.

(٥٩) هوالقاسم بن سلاّم المحدّث اللغوي الفقيه.

(٦٠) الخبر في «فضائل القرآن» لأبي عبيد ق : ٣/أ بالإسناد به، وإسناده جيد موقوف، رجاله ثقات، وحجاج هو ابن محمد، وابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز، وعطاء هو ابن أبي رباح.

محمد بن عبدالله بن إبراهيم(٦١)، حدثنا بشر بن موسى(٦٢)، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الصِّيني(٦٣)، أخبرنا عبيدة، عن أبي حصين، عن أبي الأحوص، عن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ قال :

تَعَلَّموا القرآنَ، فإنّ الله تبارك وتعالىٰ يُعْطيكم بكُلِّ حرفٍ منه عشرَ حَسَناتٍ، لا أقولُ : (الٓمٓ)، ولٰكنْ : ألِفٌ، ولامٌ،

---

(٦١) أبو بكر الشافعي، بغدادي، حافظ حجّة متقن، مصنِّف.

روىٰ عن : أبي قلابة الرقاشي، وإبراهيم الحربي وبشر بن موسى، وخلقٍ كثير، وعنه : الدارقطني، وابن شاهين، وأبو عبدالله بن منده، وآخرون.

ولد سنة (٢٦٠) ومات سنة (٣٥٤) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/ ٣٩ ـ ٤٣.

(٦٢) أبو علي الأسَدي، بغدادي، ثقة حافظ.

روىٰ عن : أبي نعيم، وسعيد بن منصور، والحميدي، وغيرهم، وعنه : إسماعيل الصفار، والطبراني، وأبو بكر الشافعي، وآخرون.

ولد سنة (١٩٠) ومات سنة (٢٨٨) ترجمته في «السير» ١٣/ ٣٥٢.

(٦٣) كوفي، متروك الحديث.

روىٰ عن : مالك، وفضيل بن عياض، وقيس بن الربيع، وروىٰ عنه : موسىٰ بن إسحاق الأنصاري، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومطيّن، وبشر بن موسىٰ.

قال الدارقطني : «متروك» (ضعفاء نص : ٣١ سؤالات البرقاني نص : ١٩ ميزان ١/ ١٨) وذكره ابن أبي حاتم ١/ ١/ ٨٥ وسكت عنه، أمّا ابن حبان فأورده في «الثقات» ٨/ ٧٨ وقال : «ربما خالف وأخطأ».

قلت : قد ذكروا له مالا يُحتَمل، فليتَ ابن حبان لم يوثقه.

وقال ابن السمعاني في نسبة «الصيني» : «وأمّا إبراهيم بن إسحاق الصيني، كوفي كانَ يتّجر في البحر، ورحلَ إلى الصين، وهو من بلاد المشرق، وروىٰ عن أبي عاتكة عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أنّ النبيّ ﷺ قال : أطلبوا العلم ولو بالصين...» (أنساب ٨/ ٣٦٨).

وميمٌ[٦٤].

رواه الوليد بن أبي ثـور[٦٥]، وغيرِه، عن أبي حُصَـين، ولم يقلْ أحدٌ منهم : بكلّ حرفٍ بهِ القرآنُ معلوماً، أو متلوّاً، أو مسمـوعاً، أو مكتوباً، أو معروفاً.

* * *

---

(٦٤) سنده ضعيف جداً، لحـال الصيني المذكـور، وعبيدة هٰـذا لم أعرفـه، واسم أبي حصين عثمان بن عاصم.

(٦٥) هو الوليد بن عبدالله بن أبي ثـور، كوفي ضعيف الحـديث، يكتب حديثـه ولا يحتجّ به، وفي تكذيب ابن نمير له نظر.

وقد أخرج هٰذه المتابعة سعيد بن منصـور في «فضائـل القرآن» من «سننـه» رقم (٤) قال : حدثنا الوليد به.

قلت : وهٰذا سند يعتبر به.

باب ما يعرف به اللسان والقرآن

قولُ الله : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [القيامة : ١٦].
وما :

١٤ ـ أخبرنا أبي ـ رحمه الله ـ أخبرنا محمد بن علي بن عمر(٦٦)، حدثنا أحمد بن الأزهر، حدثنا ابن أبي فُدَيك، عن الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسىٰ، عن محمد بن كعب، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ

أنَّ رسولَ الله ﷺ [قال](٦٧) :

«مَنْ قَرَأَ حرفاً من القرآنِ فلَهُ بِهِ حَسَنة، الحسَنةُ بعشرِ أمثالِها، لا أقولُ : (الٓمٓ) حرفٌ، ولكن : الألِفُ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ»(٦٨).

---

(٦٦) أبو علي المذكِّر، نيسابوري متروك، متّهم بسرقة الحديث.

روىٰ عن : أحمد بن الأزهر، ومحمد بن يزيد السلمي، وعتيق بن محمد، وغيرهم،
وعنه : الحاكم، وأبو إسحاق المزكّي، وابن منده، وغيرهم.
مات سنة (٣٣٧).

ترجمته في : ضعفاء ابن الجوزي ٣/٨٧ أنساب ٢/١٨٥ ـ ١٨٦ تهذيب الكمال ـ ضمناً ـ ١/٣٠٤ ميزان ٣/٦٥١ لسان ٥/٢٩٢.

(٦٧) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، وزدته لاقتضاء السياق.

(٦٨) سنده واهٍ جداً، لحال محمد بن علي بن عمر، لكن توبع عليه أحمد بن الأزهر فأخرجه البيهقي في «الشعب» ١/٣٣٦/أ من طريق هارون بن عبدالله البزاز (وهو الحمّال، ثقة) عن ابن أبي فديك به.

وتوبع عليه ابن أبي فديك، كما في التعليق الآتي.

رواه أبو بكر الحنفيّ، وغيره، عن الضحّاك بن عثمان[٦٩]، ولم يقل أحد منهم : مَن قرأ حرفاً به القرآن كقوله فله بهِ حَسَنة، لأنّه رأيُ مَن يزعمُ أنَّ القرآنَ لا يتحركُ به اللِّسانُ.

ومَنْ تحرَّك لسانُه بالألِفِ تعلّماً أو قِراءةً فلهُ به عشر حَسَنات، لِقَولِ رسولِ الله ﷺ : «مَنْ قرأ حرفاً من القرآنِ» ولم يقل : حَرفٌ به القرآن، كما قال : به الحسنة، والمبتدعُ يَرىٰ الحروفَ والكلماتِ والآياتِ والسورَ قرآناً، كما يرىٰ به الحسَناتِ والدَّرجات.

* * *

(٦٩) أخرج هٰذه المتابعة : الترمذي رقم (٢٩١٠) قال : حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو بكر الحنفي، حدثنا الضحاك بن عثمان عن أيوب بن موسىٰ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظي قال : سمعتُ عبدالله بن مسعود يقول : قال رسول الله ﷺ : فذكره، لكن قال : كتاب الله، بدل : القرآن، وألف بدل : الألف.

وقال الترمذي عقبه : «حديث حسن صحيح، غريب من هٰذاالوجه» قلت : وفيه نظر مرفوعاً، والقرظيلم يسمع من عبدالله علىٰ التحقيق، كما سأفصّله في الذيل، وانظر رقم (٢٥، ٢٦).

باب معرفة ما يكتب به الحسنات للإنسان وهو الحرف الذي يتحرك به اللسان

يقولُ الله تعالىٰ : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾ [القيامة : ١٦] :

١٥ ـ وأخبرنا أبي، أخبرنا عَليّ بن محمد بن نصر، حدثنا محمد بن الحسن بن عجلان[١]، حدثنا محمد بن عمر بن الهيّاج، حدثنا يحيى بن عبدالرحمٰن الأرحبي، حدثني عبدالرحمٰن بن عبدالملك بن أبجر، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن السَّكن، عن عبدالله بن مسعود، قال :

إقرءوا القرآن، فإنكمْ تُؤْجَرونَ عليه، إنّه يكتبُ لكمْ بكلّ حرفٍ عشرُ حَسَناتٍ، ويُكَفَّرُ عنكم بكلّ حرفٍ عشرُ سيئات، أما إني لا أقولُ : (الٓمٓ) حرفٌ، ولٰكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ[٢].

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) محمد بن عمر فمن فوقه كلّهم كوفيون ثقات، غير الأرحبي فإنه صالح الحديث للاعتبار، ليس بحجة.

وقد تابَعَ عبدَ الرحمٰن بن أبجر :مروانُ بن معاوية، فرواه عن عبدالملك بن سعيد بن أبجر بالإسناد إلىٰ عبدالله، قال :

تعلّموا القرآنَ، فإنه يكتبُ بكلّ حرفٍ منه عشرُ حَسَناتٍ، ويكفّرُ به عشرُ سَيّئاتٍ، أَمَا إنّي لا أقولُ : (الٓمٓ)، ولٰكن أقول : ألفٌ عشر، ولامٌ عشرٌ، وميمٌ عشرٌ.

أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٤٦١ وسنده صحيح.

والمبتدع يقول : (الـمّ) حرفٌ، ولا يُكتب إلّا بهٰذا النظم عشراً.

١٦ ــ وأخبرنا هارون بن محمد بن هارون، أخبرنا الطبراني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، أخبرنا عبدالرّزاق، أخبرنا معمر، عن عبدالكريم الـجَزَري، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال :

مَنْ قَرأَ القرآنَ فلَهُ بكُلِّ حرفٍ عشرُ حَسَناتٍ، ولا أقولُ : (الـمّ) عشر، ولٰكن : ألفٌ عشرٌ، ولامٌ عشرٌ، وميمٌ عشرٌ، ثلاثون حَسَنةً[٣].

وأصحابُ الحديث لا يَرَوْنَ بالحرفِ القرآنَ، فقد وردَ في خبرٍ : «مَنْ قرأ القرآنَ» وفي حديثٍ آخر : «مَنْ قرأ حرفاً منه» ويحسبونَ به الحسناتِ كما وردَ.

وأهلُ البدعِ يَرَوْنَ المعجمَ ونظمَ المعرَبِ فعلاً لهم، ويَرَوْنَ بفعلهم الآياتِ والـحَسَناتِ، بعدَما :

١٧ ــ أخبرنا محمد بن محمد بن الحَسَن، أخبرنا عبدالله بن محمد الورّاق[٤]، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم[٥]، حدثنا أحمد بن

---

(٣) هو في «المصنف» لعبدالرزاق ٣٦٧/٣ و«المعجم الكبير» للطبراني ١٣٩/٩.

وإسناده صحيح إلىٰ أبي عبيدة، وهو ابن عبدالله بن مسعود، لٰكنه لم يسمع من أبيه، فالإسناد منقطع، إلّا أنّ هٰذه الطريق بلا شكّ مرجّحة للوقف.

(٤) هو الحافظ عبدالله بن محمد بن جعفر أبو الشيخ الأصبهاني، يُعرف بـ «الورّاق» لأنه كان يورّق.

(٥) أبويعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل. =

منيع، حدثنا إسماعيل، حدثنا عليّ بن زيد بن جُدعان، عن القاسم بن عبدالرحمٰن، عن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ قال:

أَمَا إنّي لَسْتُ مِمَّنْ يزعُمُ أنَّ بكُلِّ آيةٍ عشرَ حسناتٍ، ولٰكنْ أزعمُ أنَّ بكلِّ حرفٍ مِنْ حروفِ المعجم عشرَ حَسَناتٍ(٦).

يكتبُ إلاّ بهٰذا الحرفِ قرآناً.(٧)

١٨ ـ فأخبرنا عليّ بن محمد بن عليّ الأَسْواري(٨)، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد الأَرْدَسْتَاني(٩)، حدثنا أحمد بن سهل بن حمدُوَيه(١٠)، حدثنا السَّريّ بن عصام(١١)، حدثنا علي بن إسحاق،

= أصبهاني، ثقة معمّر.

روىٰ عن أحمد بن منيع «مسنده» وجماعةٍ سواه، وعنه: الطبراني، وأبو الشيخ، وابن ابنه: عبيدالله بن يعقوب، وغيرهم، ومات سنة (٣١٣) وقيل: (٣١٠).

ترجمته في: أخبار أصبهان ٢١٨/١ التقييد ٢٣٥/١ السير ٢٦٥/١٤.

(٦) سنده ضعيف، علي بن زيد صدوق وليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به، والقاسم يرجح عندي أن يكون ابن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن مسعود ولم يسمع من جده، وربما احتمل كونه القاسم الشامي صاحب أبي أمامة، وروايته عن عبدالله منقطعة أيضاً، وإسماعيل المذكور هو ابن علية الحافظ العَلَم.

(٧) هٰكذا جاءت هٰذه الجملة في الأصل، ولم يظهر لي استقامتها، وأخشىٰ أن يكون بينها وبين الأثر السابق سقط، لأنها وقعت في ابتداء ورقة، والأثر في نهاية الورقة التي قبلها، أقول هٰذا احتمالاً، وإلاّ فإنه لا يظهر أنّ في النسخة سقطاً، والله أعلم.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) روىٰ عن الأصم وطبقته، ذكره أبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٢٤/٢ ووصفه بـ «الفقيه»، وقال: «توفي بعد التسعين» يعني ومائتين، وله ذكر في «الأنساب» ١٦٠/١.

(١٠) أبو نصر، روىٰ عن: أحمد بن عمر بن داود، والسريّ بن عاصم، وعنه: أبو عبدالله =

حـدثنـا محمـد بن مـروان، عن حميـد بن هـلال، عن أُسَـيْر، عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال:

تَعَلّمـوا القرآنَ، فـإنَّ بكُلِّ حـرفٍ عشرَ حَسَنـاتٍ، أَمَـا إنّي لا أقولُ: (الَـمّ) عشراً، ولٰكنْ: بالألِفِ عشراً، وباللاّمِ عشراً، وبالميمِ عشراً(١٢).

ولم يقل: بـ (الَـمّ) عشراً

ولا يقولُ صاحبُ الحديث: (الَـمّ) حرف.

١٩ ـ فأخبرنـا محمد بن عبـدالرّزاق(١٣)، أخـبرنا جـدّي، حدثنـا

= الغنجار في «تاريخ بخارىٰ»، ذكره ابن نقطة في «الإستدراك» ١/١٢٣/ب.

(١١) كذا جاء في الأصل: السَّريّ بن عصام، وإنما هو ابن عاصم أبو سهل الهَمْداني.
بغدادي متروك، اتّهم بالكذب وسرقة الحديث.
روىٰ عن عيسى بن يـونس، وابن عُلَيّة، وجمـاعة، وعنـه: ابن خـراش، والقـاضي المحاملي، وآخرون.
قال ابن خراش: «كـان يكذب» وقـال الأزدي: «متروك الحـديث» وقال ابن عـدي: «يسرق الحديث» وقال ابن حبان: «يسـرق الحديث، ويـرفع المـوقوفـات، لا يحل الاحتجاج به» مات سنة (٢٥٨).
تـرجمته في: كـامل ابن عـدي ١٢٩٨/٣ تاريـخ بغداد ١٩٢/٩ ـ ١٩٣ مجـروحين ٣٥٥/١.

(١٢) إسناده ضعيف جداً، السري بانَ لـك أمره، ومحمد بن مروان هـو السدّي الصغيـر، كـوفي ليس بثقة يضـع الحديث، أمّـا أُسَير، ويقـال فيه: يُسَيـر، قيل: ابن عمـرو، وقيـل: ابن جابـر، فكوفي تـابعي ثقة من أصحـاب عبـدالله، وفي الـطرق الأخـرىٰ الصحيحة غنية عن هٰذا الإسناد.

(١٣) هـو أبـو الفتـح محمـد بن عبـدالـرزاق بن عبـدالله بن محمـد بن جعفـر بن حيّـان الشَّـيْخي، ذُكر ضمناً في تحبير السمعاني ١١/٢.

عليّ بن رستم[١٤]، حدثنا إبراهيم بن معمر[١٥].

ح،

وأخبرنا عليُّ بن محمد بن عليّ الأسواريّ، حدثنا أبو مسلم بن أبي صالح[١٦]، حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله، حدثنا إبراهيم بن معمر، حدثنا المسيب بن واضح[١٧]، قال:

---

(١٤) أبو الحسن الطهراني، أصبهاني ثقة ثبت متقن.

رویٰ عن: لوين وإبراهيم بن معمر، وغيرهما، وعنه: والد أبي نعيم، وأبو الشيخ الأصبهانيان.

مات سنة (٣٠٣) ترجمته في: طبقات الأصبهانيين ق: ١٢٧ وأخبار أصبهان ١٠/٢.

(١٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن معمر بن شريس الجوزداني، أصبهاني ثقة.

رویٰ عن: هشام بن عمار، والقاسم بن عيسىٰ الأنماطي، وموسىٰ بن المساور، وغيرهم، وعنه: علي بن رستم، وابن الجارود، وجعفر بن محمد بن يعقوب، وغيرهم.

مات سنة (٢٦٤) ترجمته في: طبقات الأصبهانيين ق: ٩٥ أخبار أصبهان ١/ ١٨٥.

(١٦) هٰذا وشيخه لم يتبيّنا لي.

(١٧) ابن سرحان، أبو محمد السلمي.

شامي صدوق، كثير الوهم، يكتب حديثه، ولا يحتج به.

رویٰ عن: يوسف بن أسباط، وابن المبارك، وابن عيينة، وغيرهم، وعنه: أبو زرعة، وأبو حاتم، الرازيان، وأبو عروبة، وآخرون.

مات سنة (٢٤٦) على الأصح.

ترجمته في: الجرح ٤/ ١/ ٢٩٤ الكامل ٦/ ٢٣٨٣ ثقات ابن حبان ٩/ ٢٠٤ سنن الدارقطني ١/ ٧٥، ٨٠ و٤/ ٢٨٠ ضعفاء ابن الجوزي ٣/ ١٢١ الأباطيل ١/ ٣٣٤ تاريخ دمشق ١٦/ ٢٦١/أ - ٢٦٢/ب معجم البلدان ٢/ ٤٤ لسان ٦/ ٤١.

قلتُ ليوسف بن أسباط: حدثني أبو عمر الصنعانيّ حفص بن ميسرة، قال:

القرآنُ ألفي ألف حرفٍ وأربعة وعشرين ألف حرفٍ، فمن قرأ القرآنَ أعطيَ بكلّ حرفٍ زوجة من الحور العين[18].

فقالَ لي يوسف بن أسباط: وما يعجبكَ من ذلك؟ حدثني محمد بن أبان العجلي، عن عبدالأعلىٰ، عن إبراهيم التيميّ، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود، قال:

مَنْ قرأ القرآنَ أُعْطِيَ بكُلِّ حرفٍ زوجَتينِ من الحورِ العِينِ[19].

رواه الفَرْويُّ عن إبراهيمَ التيميّ، وزادَ فيه:

وقال عبدالله:

عن النبيّ ﷺ أنّه قالَ:

«مَنْ قرأَ القرآنَ فلَهُ بكُلِّ حرفٍ عشرُ حَسَناتٍ، أَمَا إنّي لا أَقولُ: (الٓمٓ) حرفٌ ولٰكنْ: الألِفُ حرفٌ، واللّام حرفٌ، والميمُ حرفٌ»[20].

---

(١٨) إسناده صالح، وهو أثر مقطوع.

(١٩) إسناده ضعيف، لحال المسيب، وابن أسباط صدوق عابد، لٰكنه كثير الغلط، يكتب حديثه ولا يحتج به، ومحمد بن أبان العجلي هٰذا لم أعرفه، إلّا أن يكون العجلي تحرّف عن الجعفي، فإن كان كذلك فإنّ الجعفي كوفي ضعيف، يكتب حديثه ولا يحتج به، وعبدالأعلىٰ هٰذا هو التيمي ـ كما جاء مبيناً في الإسناد الآتي برقم (٢٨) ـ وسيأتي بيان كونه مجهول الحال.

فعلىٰ هٰذا يكون إسناداً مسلسلاً بالضعفاء.

(٢٠) الفَرْوي هو إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، متروك ساقط.

باب ما يعرف به المقروء
والرد على من يميز بين الحرف
والسورة والكتاب والقرآن

٢٠ ــ أخبرنا محمد بن عبدالرّزاق، أخبرنا جدّي، حدثنا محمّد بن يعقوب الأهوازيّ(٢١)، حدثنا محمد بن سهل(٢٢)، حدثنا عامر بن مدرك، حدثنا محمد بن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر،

أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

«مَنْ قرأ حرفاً من القرآنِ كتَبَ الله تبارَكَ وتعالىٰ لَهُ بهِ عشرَ حَسَناتٍ، أيْ إنّي لا أقولُ: (الٓمٓ) حرفٌ، ولٰكن: ألفٌ عشرٌ، ولامٌ عشرٌ، وميمٌ عشرٌ»(٢٣).

والمبتدعُ يقولُ: (الٓمٓ) حرف، ويُنكرُ أَنْ يكونَ الحرفُ مقروءاً، ويُفَرِّقُ بينَ الكتابِ والقرآنِ، بعدَما:

٢١ ــ أخبرنا سهل بن محمد بن الحسَن، أخبرنا جدّي، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي يحيىٰ الزهريّ، حدثنا إسماعيل بن يزيد القطّان، حدثنا خالد بن عبدالرحمٰن القرشيّ، حدثنا محمد بن

---

(٢١) لم أقف عليه.

(٢٢) جاء في ذكر الرواة عن عامر بن مدرك في «تهذيب الكمال» وغيره: معمر بن سهل الأهوازي، فلا أدري أهو هو أم غيره تحرّف معمر إلىٰ محمد، وعلىٰ أيّ حال فإني لم أقف عليه.

(٢٣) سنده واهٍ جدّاً، محمد بن عبيدالله هو العرزميّ، كوفي متروك الحديث، لا يكتب حديثه مع صلاحه في نفسه، وقد رفعه مرّة ـ كما هنا ـ، ووقفه مرّة ـ كما في الإسناد الآتي ـ.

عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

مَنْ قرأَ حرفاً مِنْ كتاب الله عزّ وَجلَّ، كانَ لَهُ بهِ عشرُ حَسَناتٍ، أَمَا إنّي لا أَقولُ: (الٓمٓ) حرفٌ، ولٰكنْ: ألفٌ، ولامٌ، وميمٌ[٢٤].

ولم يفرّق بينهما ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ، ولا بينَ السورةِ والحرفِ في المقروءِ، فقَدْ رَوىٰ في الحديثِ الأوَّلِ: «مَنْ قرأ حرفاً من القرآنِ» وفي الثاني: مَنْ قرأ حرفاً من كتاب الله، وفي الذي يأتي ما:

٢٢ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن الحسَن، حدثنا عبدالله بن محمد الورّاق، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن ثوير، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال:

إذا خرجَ أَحدُكم لحاجَتِهِ، ثمَّ رجَعَ إلىٰ أهلِهِ، فليأتِ المصحفَ، فيَفْتَحْهُ، فيقرأ سورة ـ أو قالَ: سوراً ـ فإنَّ الله تعالىٰ يكتبُ له بكلّ حرفٍ عشرَ حَسَناتٍ، أَمَا إنّي لا أَقولُ: (الٓمٓ) ولٰكنْ: الألِفُ عشرٌ، واللاّمُ عشرٌ، والميمُ عشرٌ[٢٥].

---

(٢٤) سنده واهٍ جداً، لوَهاء العرزمي، وضعف الزهري الذي تقدم في التعليق علىٰ الحديث رقم (٥)، وخالد بن عبدالرحمن إن لم يكن المخزومي فلا أعرفه، والمخزومي متروك واهٍ.

(٢٥) سنده ضعيف جداً، ثوير هو ابن أبي فاختة، كوفي متروك ليس بثقة، ولا يكتب حديثه.

لٰكن أخرج ابن المبارك في «الزهد» رقم (٨٠٧) عن ابن عباس قال: ما يمنع أحدكم إذا رجَع من سوقه، أو من حاجته، إلىٰ أهله، أن يقرأ القرآنَ، فيكون له بكلّ حرفٍ عشرُ حسنات.

وإسناده جيد.

باب مايعرف به القرآن والرد على من يميز بين السورة والمقروء، وبين الحرف والمتلو في التعلم

٢٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن نوح، أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم[٢٦]، حدثنا أحمد بن علي بن الجارود[٢٧]، حدثنا إبراهيم بن عامر[٢٨]. حدثنا أبي، عن يعقوب، عن أبي عمرو الشيبانيّ هارون بن عنترة، عن شقيق بن سلمة، قال:

دخلنا علىٰ عليّ بن أبي طالب، فقال:
تعلّموا البقرةَ، فإنَّ بكلّ حرفٍ منه حَسَنةً، والحسَنةُ عشرُ

(٢٦) أبو أحمد العسّال، أصبهاني ثقة حافظ ثبت، صاحب سنة، كبير القدر، وله مصنفات.
رویٰ عن: أبي مسلم الكجّي، وابن أبي عاصم، ومطيّن، وغيرهم، وعنه: ابن عديّ، وابن منده، وابن مردوْيَه، وآخرون.
ولد سنة (٢٦٩) ومات سنة (٣٤٩) ترجمته في «السير» ١٦/٦.

(٢٧) أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الجارود، أصبهاني حافظ متقن، مصنف.
رویٰ عن: الأشجّ، وعمر بن شَبّة، وغيرهما، عنه: الطبراني، وأبو الشيخ، وغيرهما. مات سنة (٢٩٩) ترجمته في: تاريخ أصبهان ١/١١٧ والسير ١٤/٢٣٩.

(٢٨) أبو إسحاق إبراهيم بن عامر بن إبراهيم بن واقد الأشعري.
أصبهاني ثقة خيّر فاضل.
رویٰ عن: أبيه، ومسدَّد، وسعيد بن منصور، وغيرهم، وعنه: أحمد بن علي بن الجارود، ومحمد بن يحيى بن منده، والفضل بن العباس الصائغ، وغيرهم..
مات سنة (٢٦٠) ترجمته في: الجرح ١/١/١١٦ طبقات الأصبهانيين ق: ٦٤/ب أخبار أصبهان ١/١٧٤.

أَمْثالِها، وَلا أَقولُ: (الٓمٓ) حَسَنة، ولٰكنْ: الألفُ حَسَنةٌ، واللّامُ حَسَنةٌ[٢٩].

والمبتدعُ يقولُ: (الٓمٓ) حرفٌ، ويُنكِرُ أَنْ تكونَ السورةُ مُتَعَلَّماً، أو البقرةُ مقروءاً، أو الآيةُ مسموعاً، أو الحرفُ معروفاً، بعدَ ما:

٢٤ ـ أخبرنا محمد بن عبدالرزاق، أخبرنا جدّي، حدثنا الحسين بن أحمد المالكيّ [٣٠]، حدثنا هشام بن عمّار، حدثنا إسماعيل بن عيّاش، عن صالح بن مقسم، عن الحسن، عن أبي هريرة.

عن النبي ﷺ، قال:

«مَنْ استمعَ إلىٰ آيةٍ مِنْ كِتابِ الله تعالىٰ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنةً مضاعَفَةً، ومَنْ تَلا آيةً مِنْ كتابِ الله عزَّ وجلَّ كانتْ لهُ نوراً يومَ القِيامَةِ»[٣١].

---

(٢٩) سنده جيد، ويعقوب هو ابن عبدالله القمّي.

(٣٠) أبو علي الحسين بن أحمد بن عبدالله بن وهب.
لا بأس به، قال الخطيب: «ما علمتُ منه إلا خيراً».
روى عن: محمد بن عبدالرحمٰن بن سهم، وهشام بن عمّار، والمسيب بن واضح، وآخرين، وعنه: أبو بكر الشافعي، والإسماعيليّ، وغيرهما.
ترجمته في: تاريخ بغداد ٤/٨ (وفيه سقط) وتاريخ دمشق ٤/٣٢٦/ب ـ ٣٢٧/أ.
تنبيه:
ليس هٰذا هو الشيعي المترجم في «اللسان» ٢/٢٦٦.

(٣١) سنده ضعيف، إسماعيل بن عياش شاميٌّ معروف، صحيح الحديث عن أهل بلده، ضعيف في غيرهم، وشيخه هنا صالح بن مقسم لم أجد تعيينَ بلده، وقد ذكره ابن أبي حاتم ٢/١/٤١٤ وقالَ: «روىٰ عن الحسن البصري، روىٰ عنه إسماعيل بن عياش» =

وكلُّ حرفٍ منه آية، يقولُ الله تعالىٰ: ﴿الٓمٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد: ١].

والمبتدعُ يَرىٰ حرفَ القرآنِ آيةً مخلوقةً، أوْ كلمةً موضوعةً، ولا يرىٰ كُلَّ حرفٍ آيةً ولا اسماً تامّاً، وقدْ:

٢٥ ــ أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن، أخبرنا عبدالله بن محمد الورّاق، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن[٣٢]، حدثنا أبو الربيع، حدثنا ابن وهب: وأخبرني أيضاً عمرو ـ يعني ابن الحارث ـ أنَّ عبدالرحمٰن حدّثه، عن أبي عمر، عن القرظيّ، عن ابن مسعود، قال:

ما مِنْ مُؤمنٍ يقرأُ حرفاً من القرآن، ولو شئتُ لقلتُ: اسماً تامّاً، ولٰكنْ حرفاً، إلاّ كَتَبَ الله تباركَ وتعالىٰ له عشرَ حَسَناتٍ[٣٣].

= ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم أجد من ذكره سواه، فهو مجهول، والحسَن لم يسمع من أبي هريرة.

وقد توبع صالح عليه، تابعه عباد بن ميسرة عن الحسن به.

أخرجه أحمد ٢/٣٤١ وعباد هٰذا صالح الحديث، لٰكن لازالَ الإسناد معلولاً بالإنقطاع.

(٣٢) أبو إسحاق بن متّويَه، أصبهاني ثبت حجة عابد.

روىٰ عن: أحمد بن منيع، وهنّاد بن السَّريّ، ويونس بن عبدالأعلىٰ، وآخرين،

وعنه: أبو الشيخ، والطبراني، وأبو أحمد العسّال، وغيرهم.

مات سنة (٣٠٢) ترجمته في «السير» ١٤/١٤٢.

(٣٣) إسناده منقطع، القرظيّ هو محمد بن كعب لم يسمع من عبدالله، ولم يظهر لي من يكون عبدالرحمن ولا أبو عمر، وانظر ما بعده.

قال: وحدّثنيه صخر عن القرظيّ[٣٤].

٢٦ ـ وأخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف المقري[٣٥]، حدثنا عبدالوهّاب بن الحسن بن الوليد[٣٦]، حدثنا أحمد بن عمير[٣٧]، حدثنا محمد بن الوزير بن الحكَم، حدثنا الوليد بن مسلم، أخبرني أبو رافع، قال: سمعتُ محمد بن كعب القرظيّ يحدّث عن ابن[٣٨] مسعود، يرويه أنه قال:

---

(٣٤) كذا وقع في الأصل: «صخر عن القرظيّ» والمعروف أنه أبو صخر عن القرظيّ، وأبو صخر هو حميد بن زياد الخرّاط، لا بأس به.
وهٰذا إسناد آخر لابن وهب، وهو إسناد جيد إلىٰ القرظي، لٰكنه لم يسمع من عبدالله فهو منقطع، كما سيأتي تفصيله في الذيل، وانظر الحديث المتقدم رقم (١٤) والآتي بعد هٰذا.

(٣٥) أبو العباس ابن مردة. أصبهاني مقريء، محدث، عالمٌ، سمع بدمشق وغيرها.
روىٰ عن: عبدالوهاب الكلابيّ، وأبي بكر بن أبي الحديد، وغيرهما، وعنه: أحمد بن الفضل الباطرقاني، وأحمد بن محمد أبو الفتح الحدّاد، وأبو القاسم بن منده، وغيرهم.
لم أظفر له بوفاة، ترجمته في «تاريخ دمشق» ٢/١١٥/أ.

(٣٦) أبو الحسين الكلابي، دمشقي ثقة مأمون.
روىٰ عن: ابن جَوْصا، ومحمد بن خريم، وآخرين، وعنه: تمّام الرازي، وأبو علي الأهوازيّ، وأبو القاسم الحنائي، وغيرهم.
ولد سنة (٣٠٦) ومات سنة (٣٩٦) ترجمته في «السير» ١٦/٥٥٧.

(٣٧) أبو الحسن بن جَوْصا، دمشقي ثقة، ترجمتُ له في تراجم شيوخ ابن السني الذين روىٰ عنهم في كتاب «القناعة» في مقدمتي للكتاب المذكور، ترجمة (٦).

(٣٨) كتب في الأصل: عبدالرحمن بن مسعود، لٰكن وضعت علىٰ كلمة عبدالرحمن علامة الإهمال، وهو الصواب.

مَنْ قرأ شيئاً من القرآنِ كُتِبَ لَهُ بكلّ حرفٍ عشرُ حَسَناتٍ، أَمَا إنَّ الحرفَ ليسَ بالآية والكلمةِ، ولكنْ (الٓمٓ) ثلاثونَ حَسَنةً[٣٩].

* * *

(٣٩) سنده ضعيف جداً.

أبو رافع هو إسماعيل بن رافع، ليس بثقة، منكر الحديث، لا يكتب حديثه، والقرظي عن ابن مسعود مرسل.

باب ما يعرف به القرآن
والرد على من ينفي الحرف منه

٢٧ ــ أخبرنا محمد بن عبدالله بن شاذان[٤٠]، أخبرنا عبدالله بن محمد المقري[٤١]، حدثنا ابن أبي عاصم[٤٢]، حدثنا أبو موسىٰ

---

(٤٠) أبو بكر محمد بن عبدالله بن أحمد بن القاسم بن المرزبان بن شاذان الأعرج، يُعرف بـ «أبي شيخ».
أصبهاني ثقة، مقريء، لغويّ.
روىٰ عن أبي بكر القبّاب، وغيره، وعنه: أبو القاسم بن منده، وغيره من أهل أصبهان وغيرهم.
ولد سنة (٣٤٤) ومات سنة (٤٣١).
ترجمته في: إنباه الرواة ٣/١٥٥ معرفة القراء ١/٣٩٠ غاية النهاية ٢/١٧٥.

(٤١) أبو بكر عبدالله بن محمد بن فُوْرَك القباب.
أصبهاني، محدّث ثقة، مقريء كبير.
روىٰ عن: ابن أبي عاصم، وعلي بن محمد الثقفي، وغيرهما، وعنه: أبو نعيم، وأبو بكر بن شاذان الأعرج، آخرون.
مات سنة (٣٧٠) ترجمته في «السير» ١٦/٢٥٧ ـ ٢٥٨.

(٤٢) أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحّاك بن مخلَد النبيل الشيباني.
إمام حافظ، ثقة ثبت، فقيه، مصنف، صاحب سنة.
روىٰ عن: أبي الوليد الطيالسي، وابن أبي شيبة، وهشام بن عمار، وآخرين، وعنه: أبو أحمد العسّال، وأبو الشيخ، وأبوبكر القبّاب، وغيرهم.
ولد سنة (٢٠٦) ومات سنة (٢٨٧).
ترجمته في «السير» ١٣/٤٣٠.

حدثنا محمد بن بكر البرسانيّ، حدثنا عبدالحميد بن جعفر، أخبرني رجلٌ، عن عبدالرحمٰن بن يعقوب، عن أبيه، عن أنس بن مالك، أنه كان يحدّث.

عن النبي ﷺ أنه قال:
«مَنْ قرأ حرفاً من القرآنِ كُتِبَ له عشرُ حَسَناتٍ: الياء، والتاء، والواو»[٤٣].

ومَنْ تَسَتّر بالأخبارِ من أهلِ البدعِ ينفي الحرفَ من القرآنِ، ويردُّ على رسول الله ﷺ قولَه: «مَن قرأ حرفاً من القرآن»، وخالفَ التابعين له بإحسان.

٢٨ ــ فأخبرنا محمد بن عبدالرزاق، أخبرني جدّي، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن مَنيع، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا أبو عمر حفص القاري، عن عبدالأعلىٰ التيمي[٤٤]، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ قال:

---

(٤٣) سنده ضعيف، لإبهام شيخ عبدالحميد، والراوي عن أنس هو يعقوب مولىٰ الحرقة، مدني مجهول.

وأبو موسى هو محمد بن المثنىٰ العَنَزي الحافظ.

(٤٤) مجهول الحال.

روىٰ عن إبراهيم التيمي وحدَه، وعنه: حفص بن سليمان القاريء، ومسعر بن كدام، والعلاء بن سالم العبدي، وأبو طالب يحيىٰ بن يعقوب القاصّ.

ذكره البخاري ٧٢/٢/٣ وابن أبي حاتم ٢٨/١/٣ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» ١٣١/٧.

مَنْ قرأ حرفاً من كتابِ الله عزَّ وجلَّ زَوَّجَهُ الله تبارك وتعالىٰ زوجتين من الحورِ العين[٤٥].

رواه أبو طالب القَاصّ عن عبدالأعلى التيميّ[٤٦].

ومَن نفى الحرفَ عن الكتاب فقدْ نفاهُ عَن القرآن.

٢٩ ـ فأخبرنا علي بن محمد بن علي، حدثنا أبو مسلم بن شَهْدل[٤٧]، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أُسَيد[٤٨]، حدثنا

---

(٤٥) سنده واهٍ جداً، حفص القاري هو ابن سليمان إمام القراءة، متروك الحديث ليس بشيء، لا يكتب حديثه، مع كونه حجّة في القراءة، وعبد الأعلى مجهول الحال.

(٤٦) هٰذه متابعة جيدة لحفص ـ إن صحت إلى أبي طالب ـ ويبقىٰ الإسناد معلّلاً بعبد الأعلىٰ، وهي علّة محتملة، وانظر ما سبق برقم (١٩).

أمّا أبو طالب ـ واسمه: يحيى بن يعقوب بن مدرك الأنصاري ـ فإنه كوفي صدوق، حسن الحديث، مُقِلّ، روىٰ عن: إبراهيم التيمي، وعلقمة بن مرثد، ومحارب بن دثار، وعبد الأعلى التيمي، وعنه: يحيى بن واضح، والفضل بن موسى، وإبراهيم بن عيينة.

قال البخاري: «يتكلّمون فيه» (الضعفاء الصغير ص: ١٢١) ولأجل ذلك قال في «التاريخ» ٤/٢/٣١٣: «منكر الحديث» ولمقالته هٰذه أورده العقيلي في «الضعفاء» ق: ٢٢٤/أ وابن عدي في «الكامل» ٧/٢٦٨٩.

لٰكن أنكر أبو حاتم الرازي تضعيف البخاري له، فقال: «محلّه الصدق، لم يرو شيئاً منكراً، وهو ثقة في الحديث، أدخله البخاري في كتاب الضعفاء» قال: «يُحَوَّل من هناك» (جرح ٤/٢/١٩٩).

وذكره ابن حبان في «الثقات» ٧/٦١٤ وقد خَبِرَه، ولذلك قال: «وكان يخطيء».

(٤٧) عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم بن شَهْدَل بن مردة العنبري.

أصبهاني، من شيوخ أبي نعيم، له ترجمة في «أخبار أصبهان» ٢/١٢٣.

(٤٨) لم أقف على من يسمّىٰ بهذا الإسم، وإنّما وجدتُ من الطبقة: عبدالله بن محمد بن =

أبـو جعفـر محمـد بن مـوسى بن بهـرام، حـدثنـا عمـر بن محمـد بن عبـدالحكم[٤٩]، حدثني عبـدالله بن خُبيق الكوفي[٥٠] قـال: سمعتُ يوسف بن أسباط يقول:

مَنْ قرأ القرآنَ زَوَّجَه الله تبارك وتعالىٰ بِكُلِّ حرفٍ منه زَوْجَتين من حور العِين[٥١].

وليسَ الحرفُ (بسم) ولا (الٓمٓ) ولٰكن: باء، وسين، وميم، ولام، وميم.

والحرفُ من القرآن عند أهل الإيمان كما هو من الكتاب،

= الحسن بن أسيد، أبو محمد الثقفي الأصبهاني، ثقة، يروي عن بحر بن نصر، وإبراهيم بن عامر، وآخرين، وعنه: محمد بن المظفّر، وعلى بن عمر السكّري، والطبراني، وغيرهم.

مات سنة (٣١٠) ترجمته في: أخبار أصبهان ٢/ ٧٠ وتاريخ بغداد ١٠/ ١١٠.

ولا أبعد أن يكون هو هٰذا.

(٤٩) ويقال: عمر بن محمد بن الحكم، أبو حفص النسائي.

بغدادي، صاحب أخبار وحكايات.

روىٰ عن: خليفة بن خياط، وهشام بن عمّار، وعبدالله بن خبيق، وغيرهم، وعنه: محمد بن مخلد، وغيره.

ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/ ٢١٣.

(٥٠) الأنطاكي.

أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ٢/ ٢٦ وذكر أنه روىٰ عن شعيب بن حرب، ويوسف بن أسباط في آخرين، وقال: «أدركته ولم أكتب عنه، كتب إلى أبي بجزء من حديثه».

(٥١) أثر مقطوع، ليس بحجة.

فـالكتابُ عنـدهم قرآنٌ والقـرآنُ كتـابٌ، والحـرفُ منـه كـما مضىٰ في الأخبار قبل، وما:

٣٠ ــ أخـبرنا محمـد بن عبدالـرزاق، أخبرنـا جدّي، أخـبرنـا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن مَنيع، حـدثنا حسـين بن محمد، حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب، قال:

مَنْ قَـرأَ حـرفـاً من القـرآنِ كَتَبَ الله تبـارَكَ وتعـالىٰ لـه عشرَ حَسَنات[٥٢].

* * *

(٥٢) أثر مقطوع، ضعيف الإسناد.

أبـو معشر هو نجيـح بن عبدالـرحمن السندي، مـدني ضعيف، ليس القـوي، اختلط بآخره، يكتب حديثه ولا يحتج به.

وفي الآثار الصحيحة غنية عن هذا.

باب ما يعرف به الكتاب
والرد على من ينفي الحرف منه

٣١ ـ أخبرنا جعفر بن محمد بن جعفر الفقيه، حدثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد الإمام(٥٣)، حدثنا عبدالله بن محمد التيميّ، حدثنا عبدالله بن محمد العَبْسيّ.

ح،

وأخبرنا سهل بن محمد بن الحسن، أخبرنا جدّي، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي يحيىٰ الزهريّ، حدثنا إسماعيل بن يزيد القطّان، قالا :

حدثنا زيد بن الحُباب، حدثنا موسى بن عُبَيدة، عن محمد بن كعب، عن عوف بن مالك الأشجعي ـ رضي الله عنه ـ قال :

قال رسولُ الله ﷺ :

«مَن قرأ حرفاً من كتابِ الله عزَّ وجلَّ كُتِبَتْ لَهُ بها حَسَنةٌ، لا أقول :﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة : ١ ـ ٢]، ولٰكنْ : الحروف مقطّعة : الألف، واللّام، والميم»(٥٤).

---

(٥٣) أبوعبدالله بن متّويَه، إمام الجامع بأصبهان، لابأس به، قال أبونعيم : «معدَّل مقبول القول».

مات سنة (٣٤٠) ترجمته في «أخبار أصبهان» ٢/٢٨٢ .

(٥٤) سنده ضعيف.

=

لفظ الحديثِ لإسماعيل بن يزيد القطّان.

والمبتـدعُ يرىٰ الحـرفَ من الكتابِ لا من القـرآنِ ، فقـد جعـلَ الكتابَ حروفاً مخلوقةً تُسَمّىٰ قرآناً نقرأ بها قرآناً ليسَ بذٰلك الكتـاب، بعدما :

٣٢ ــ أخـبرنـا عبـدالـرحمن بن محمــد بن عبـدالله، أخــبرنـا الطبراني، حدثنا أحمد بن رشدين، حدثنا عبدالله بن محمـد الفهميّ، حدثنا سليمان بن بلال، عن أبي عبدالعزيز موسىٰ بن عُبيدة الرَّبَـذيّ، عن محمد بن أبي محمد، عن عوف بن مالك الأشجعيّ، قال :

قال رسول الله ﷺ :

«مَن قرأ حرفـاً من القرآن كُتِبَتْ لـه حَسَنة، ولا أقـولُ :﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقـرة : ١ ـ ٢]، ولٰكن : الألف حـرفٌ، والـلاّمُ حرفٌ، والميمُ حرفٌ، والـذالُ حرفٌ، والـلام[٥٥] حرفٌ، والكـافُ حرفٌ»[٥٦].

= موسى بن عبيدة هو الرَّبَذيّ، ضعيف الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به.

والحديث في «مصنف ابن أبي شيبة العبسي» كما أورده المصنف من طريقـه ٤٦١/١٠، وانظر الحديث الآتي.

(٥٥) في الأصل : والدال، وكتب عليها بخط مغاير لخط الأصل : صوابه واللاّم، وهو علىٰ ما ذكرت عند الطبراني.

(٥٦) سنده ضعيف كسابقه، ومحمد بن أبي محمد هو محمد بن كعب القرظي.

والحديث في «المعجم الأوسط» للطبراني رقم (٣١٦) كما رواه المصنف من طريقه.

وأخرجه في «الكبير» ٧٦/١٨ حدثنا روح بن الفرج المصـريّ حدثـنـا عبدالله بن محمـد الفهمي بالإسناد به.

وانظر ما بعده.

والمبتدعُ يُشيرُ بهٰذه الحروفِ إلىٰ قرآنٍ سوىٰ ذٰلكَ الكتاب، فقد صارَ القرآنُ عنده قرآنين: مجازاً، وحقيقةً، المجاز عنده مخلوق.

وصاحبُ الحديثِ لا يَعرفُ قرآناً غير هٰذا الذي يَراه المبتدعُ مخلوقاً.

٣٣ ــ فأخبرنا محمد بن محمد بن الحسَن، أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب.

ح،

وأخبرنا محمد بن عبدالله بن صالح، أخبرنا عبدالله بن محمد الوراق، حدثنا محمد بن يحيى بن منده[٥٧]، حدثني محمد بن عثمان بن خالد، قالا:

حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن موسىٰ بن عُبَيدة، عن محمد بن كعب، عن عوف بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَن قرأ حرفاً من القرآن».

وفي حديث محمد بن عثمان:

«حرفاً من كِتابِ الله عزَّ وجَلَّ، كُتِبَتْ له حَسَنة، لا أقولُ:

---

(٥٧) أبوعبدالله جدّ الحافظ محمد بن إسحاق والد المصنف، أصبهاني حافظ ثبت.

روىٰ عن: لوين، وهنّاد، والأشجّ، وغيرهم، وعنه: أبو أحمد العسّال، والطبراني، وأبو الشيخ، وآخرون.

مات سنة (٣٠١) ترجمته في «السير» ١٤/١٨٨.

﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة : ١ ـ ٢]، ولٰكن : الأَلِفُ، والـلّامُ، والميمُ، والذّالُ، واللاّمُ، والكافُ»(٥٨).

ولا نقول : ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ فنشير بهٰذا القرآنِ إلىٰ قـرآنٍ ليسَ بألِفٍ ولامٍ وميمٍ.

٣٤ ــ فأخبرنا محمد بن عبدالرزاق، أخبرنا جدّي، أخبرنـا ابن أبي عاصم، حدثنا أبو موسىٰ، حدثنا مكّي بن إبراهيم، حدثنا مـوسىٰ بن عُبيدة، عن محمد بن كعب، عن عوف بن مالك، قال :

قال رسولُ الله ﷺ :

«مَنْ قرأ حرفـاً من القرآنِ كُتِبَ لَـهُ حَسَنةٌ، لا أقـول :﴿الٓمٓ﴾ ولكن : ألفٌ، ولامٌ، وميمٌ ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾»(٥٩).

وصاحبُ الحديثِ لا يُشـيرُ بذٰلِـكَ إلىٰ غائبٍ، ولا يَـرىٰ القرآنَ إلّا : ألفٌ، لامٌ، ميمٌ ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾، ألم تجتمـع الألـوانُ في كـلّ مكان.

٣٥ ــ وأخبرنا محمد بن أبي نصر، أخبرنا الطبرانيّ، حدثنا عـليّ

---

(٥٨) سنده ضعيف كسابقه.

وقـد أخرجـه البـزار رقم (٢٣٢٣ ـ كشف الأستـار) حـدثنـا أحمـد بن أبـان، حـدثنـا عبدالعزيز بن محمد به.

وأخـرجه الـطبراني في «الكبير» ١٨/ ٧٧ حـدثنا مصعب بن إبـراهيم بن حمزة الـزبيريّ حدثني أبي حدثنا عبدالعزيز بن محمد به، وانظر مابعده.

(٥٩) سنده ضعيف كسابقه، وأبوموسى هو محمد بن المثنى العَنَزيّ.

بن عبدالعزيز، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، عن عاصم بن بهدَلة، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، قال :

كَتَبَ أبو موسىٰ الأشعريّ إلىٰ عمر بن الخطّاب ـ رضي الله عنهما[٦٠] ـ :

إنَّ قِبَلَنا هٰهُنا أقوامٌ يتكلّمونَ في القَدَر.

فكتبَ إليه عمر :

بسم الله الرّحمٰن الرحيم، من عبدِالله عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين إلىٰ عبدالله بن قيس الأشعريّ، أمّا بعدُ : فإنَّ الله تبارك وتعالىٰ أبرمَ أمرَه، وأنفذَ حكمَهُ، وقدَّرَ مَشيئَتَهُ، وأخَذَ بالحُجَّةِ علىٰ خلقهِ فيما أمرهم بهِ مِن طاعتهِ، ونهاهم عنه من معصيتهِ، فإذا أحبَّ الله تبارك وتعالىٰ عبداً نصره، وإذا أبغضَه خذلَه، جعَلنا الله وإيّاكَ مِنْ عبادهِ المنصورينَ، العاملينَ بطاعتِهِ، فإذا وصَلَ كِتابي هٰذا إليكَ فادْعهم، وأوعِزْ إليهم، وانْهَهم عن المعاودةِ بالخوضِ في أمرٍ قدْ أحكمهُ الله عزَّ وجلَّ وفَرَغَ منه، واعلم أنَّ أوّلَ ما خلَقَ الله تباركَ وتعالىٰ القلمَ، فقال له : إجرِ، فجرىٰ القلمُ بما كانَ، وما هو كائنٌ إلىٰ يوم القيامَةِ، فقد فرَغَ الله عزَّ وجلَّ من السعادةِ والشقاءِ علىٰ عباده، فانْهَهم عن الخوضِ فيما كانوا يخوضونَ فيه من أمرٍ قدْ فرغَ الله عزَّ وجلَّ منه، ومُرْهم بالاشتغالِ بتلاوة كتابِ الله عزَّ وجلَّ، فإنَّ الله تعالىٰ يكتبُ لمن تَلا القرآنَ بكُلِّ حرفٍ عشرَ حَسَناتٍ، أمَا إنّي لا أقولُ: (الٓمٓ)، ولٰكنْ : يكتب له بالألفِ عشراً، وباللّام عشراً، وبالميم عشراً، فالإشتغال بهٰذا الذي بيَّنَ الله فضلَه أنفعُ لهم، وأعْوَدُ

(٦٠) كذا في الأصل، والظاهر أنه أراد عمرَ وأباموسىٰ.

عليهم في دنياهم وآخرتهم من الخوض في أمرٍ قدْ فَرَغَ الله تبارك وتعالىٰ منه وأحْكَمَهُ(٦١).

٣٦ ـ أنشدنا أبوالحسَن عليّ بن أبي بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطّرازيّ(٦٢) فيهم وفي مقالتهم الفضيحةِ الرَّدِيَّة :

دَعوني مِنْ حَديثِ بَني اللّتَيّا ... ومِنْ قَومٍ بِضاعَتُهمْ كَلامُ
تَفاريقُ العَصا من كلِّ أوبٍ ... إذا ذكروا وليسَ لهم إمامُ
كُسَيْرٌ، أو عُوَيْرٌ، أو نُغَيْرٌ ... شِعارهم السّفاهةُ والخِصامُ
إذا سُئِلوا عن الجبّار مالوا ... إلىٰ التعطيلِ، وافتضَحَ اللِّئامُ
وإنْ سُئِلوا عن القرآنِ قالوا : ... يقولُ بخَلقهِ بَشرٌ كِرامُ
كلامُ الله ليسَ له حروفٌ ... ولا في قولِهِ ألفٌ ولامُ
كأنَّ الله كلّمهم جهاراً ... وقالَ لهم : كلامي لا يُرامُ
ولو قيل : النبوّةُ كيفَ صارتْ؟ ... لَقالوا : تلكَ طارَ بها الحَمامُ
إذا قُبِضَ النبيّ فكيف تبقىٰ ... نبوّته؟ فديتُك، والسلامُ
فهٰذا دينُهم فاعلمْ يَقيناً ... وليسَ علىٰ مهجّنهم مَلامُ
لهمْ زَجَلٌ وتوحيدٌ جديدٌ ... أبىٰ الإسلامُ ذلكَ والأنامُ
وزمزمةٌ، وهينمةٌ، وطيشٌ ... كأنّهم دَجاجٌ أو حَمامُ
وإزراءٌ بأهلِ الحقِّ ظُلْماً ... وتلقيبٌ وتشنيعٌ مُدامُ
وقولُ الملحدينِ وإنْ تَعاوَوْا ... عواءَ الذئب، ليسَ له نِظامُ

---

(٦١) سنده جيّد.

(٦٢) الحنبلي، شيخ مُسْنِد أديب.

مات سنة (٤٢٢) ترجمته في «السير» ١٧ / ٤٠٩.

فصبراً يا بني الأحرارِ صبراً فإنّ الظلمَ ليس له دَوامُ
وإنَّ الحقَّ أبلجُ لا يُضامُ وقولَ الزّورِ آخره غَرامُ

تمَّ الكتاب
ولله الحمد والمنّة

* * *

قال عبدالله بن يوسف محقّق هٰذا الكتاب :

أستَدْرِكَ علىٰ الكتاب هٰذا الحديث بالإسناد إلىٰ المصنف، وهٰذا نصه :

وأخبرنا شيخنا الإمام موفّق الدين أبومحمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ قال : أخبرنا الشيخ الثقة أبوبكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن النقّور البزّاز ـ قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد ـ أخبرنا الحافظ أبوزكريا يحيىٰ بن عبدالوهاب بن منده ـ إجازة كتبها لنا بخطه(٦٣) ـ أنبأنا عمّي الإمام أبوالقاسم عبدالرحمٰن بن منده :

٣٧ ـ أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمد بن جعفر القصّار(٦٤)، أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا سليمان بن داود(٦٥)، حدثنا عبدالله بن عبدالرحمٰن السَّمرقنديّ، حدثنا محمد بن بكر، حدثنا صدقة ـ يعني ابن أبي عمران(٦٦) ـ عن علقمة بن مرثد، عن أبي حفص الجُشَميّ، عن ابن مسعود، قال :

---

(٦٣) يشير هٰذا إلىٰ كون هٰذا الحديث غير داخل في جملة الكتاب حين كتب به أبوزكريا ابن منده إلىٰ أبي بكر بن النقّور.

(٦٤) أصبهاني ثبت فقيه.

روى عن : عبدالله بن جعفر بن فارس، وأبي أحمد العسّال، وغيرهما، وعنه : أبوالقاسم بن منده، وأخوه عبدالوهاب، وآخرون.

مات سنة (٣٩٩) ترجمته في «السير» ١٧/١٠٨.

(٦٥) لم أقف عليه.

(٦٦) قاضي الأهواز، كوفي صدوق لابأس به.

روىٰ عن عون بن أبي جحيفة، وأبي يعفور، وأبي إسحاق، وإياد بن لقيط، وعنه : =

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«مَنْ قرأَ قرآناً فَلَهُ بكلِّ حرفٍ عشرُ حَسَناتٍ، أَمَا إنّي لا أقولُ: بألف، ولام، وميم عشرٌ، ولكن أَقولُ: بألف عشرٌ، وبلامٍ عشرٌ، وبميم عشرٌ، فذلكَ ثَلاثونَ»[٦٧].

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله.

= يزيد بن إبراهيم التّستريّ، وأبوأسامة، وسعدان بن يحيىٰ، ومحمد بن بكر الكوفي.
ذكره البخاري ٢/٢/٢٩٤ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال إسحاق بن منصور عن يحيىٰ بن معين: «لا أعرفه» قال ابن أبي حاتم: «يعني لا أعرف حقيقة أمره» وقال أبو حاتم: «صدوق، شيخ صالح، ليس بذاك المشهور» (جرح ٢/١/٤٣٢ - ٤٣٣) وذكره ابن حبان في «الثقات» ٦/٤٦٧.

(٦٧) في إسناده نظر.
أبو حفص الجُشَميّ هٰذا لم أجد من ذكره، وفي «ترتيب ثقات العجلي» ٢/٣٩٦: «أبو حفصة الجُشَميّ» فظننتُ ابتداء أنه هو، وقد قال فيه العجلي: «شامي تابعي ثقة»، ولٰكن ثبتَ لي بعدَ التحقيق أنَّ نسبة «الجشمي» لأبي حفصة المذكور خطأ، وإنَّما هو «الحبشي» وهو معروف واسمه «حبيش بن شُرَيح» يقال في كنيته: «أبوحفصة، وأبوحفص».
والذي أراه أنَّ ذكر «أبي حفص» في هٰذا الإسناد خطأ أيضاً، تحرّف من «الأحوص» إلىٰ «حفص» يؤكّده أنّ أبا الأحوص - عوف بن مالك - جُشَميّ، وهٰذا الحديث معروف بروايته، كما سبق في الكتاب.
وسليمان بن داود راويه عن عبدالله بن عبدالرحمن الدارميّ الحافظ لم أقف له علىٰ ترجمة.
وانظر الذيل علىٰ الكتاب.
قال عبدالله بن يوسف: فرغت - بفضل الله - من تبييض هٰذا الكتاب مع التعليق عليه ليلة الخميس ٢٦/رمضان/١٤٠٨هـ الموافق ١٢/مايو/١٩٨٨م.
والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الذَّيْلُ
على كتاب «الرَّدّ على مَنْ يقولُ (الٓمٓ) حرف»
في تحقيق القول في حديث عبد الله بن مسعود
«لا أقولُ : (الٓمٓ) حرف»

تصنيف

عبدالله بن يوسف الجديع



بسم الله الـرحمن الرحيم

هٰذا تذييلٌ على كتاب الحافظ أبي القاسم بن منده «الردّ علىٰ من يقـول (الٓـمٓ) حرف» في تحقيق القـول في حديث عبـدالله بن مسعـود رضي الله عنه في ذلك، وحيثما قلت: ابن منده فإنّما أعني مصنّف هٰذا الكتاب.

فأقول ـ وبالله التوفيق ـ:

هٰـذا الحديث رُوي عن عبـدالله بن مسعود من طـرق متعدّدة، واختلف فيه رفعاً ووقفـاً، ولقدْ تقـرَّر أنَّ أحسنَ الطرق لمعـرفـة عـلل الأحاديث هي سَبْر الروايـات وتنقيحها بعد جمعها، فإليك بيان طـرق هٰذا الحديث وبيان عِلَلِها:

الأولىٰ: أبـو الأحوص عـوف بن مالـك بن نضلةَ الجُشَميّ عنه مرفوعاً وموقوفاً.

وجاء عنه من وجوه:

الأول: عطاء بن السائب عنه، رواه عنه:

١ ــ سفيان الثوري، فرفعه عنـه أبو عـاصم الضحّاك بن مخلَد النبيل.

أخرجه الخـطيب في «تاريخـه» ١ / ٢٨٥ وابن منده رقم (٦) من طريقين عن محمـد بن أحمد بن الجنيـد قال: حـدثنا أبـو عاصم، عن

سفيان، بلفظ:

«إقرءوا القرآنَ فإنّكمْ تُؤجَرونَ عليه، أَما إنّي لا أَقولُ: (الٓمٓ) حرف، ولٰكنْ: أَلِفٌ عشرٌ، ولامٌ عشرٌ، وميمٌ عشرٌ، فتلك ثَلاثونَ».

قلتُ: وإسناده صحيح إلى الثوري، وأبو عاصم ثقة ثبتٌ حافظ.

لٰكن قال الطبراني ـ فيما ذكره ابن منده عقب روايته ـ: «رفعه أبو عاصم، ووقفه عبدالرزاق، والناس» ثمَّ أسنَد إلى عبدالرزاق عن الثوري روايته الموقوفة. وعبدالرزاق ثقة ثبت حافظ، تغيَّر بآخره قليلاً، لٰكن تابعه علىٰ الوقف عن الثوري: قبيصةُ.

أخرجه الدارمي رقم (٣٣١١) عنه.

وقبيصة هٰذا هو أبو عامر قبيصة بن عقبة السُّوائي، ثقة ثبت، إلّا أنهم قالوا: سمِع من سفيان وهو صغير، فعدّوه وَسَطاً فيه بين أصحابه، وإذا قورِنَ بيحيى القطان وابن مهدي لم يقاربهما، وكلام من تكلَّم فيه في روايته عن سفيان، إنّما هو بمقارنته بالكبار من أصحاب سفيان، وإلّا فإنه كما قال ابن أبي حاتم عن أبيه ـ وقد سأله عنه وعن أبي حذيفة؟ ـ فقال: «قبيصة أحلى عندي، وهو صدوق، لم أر أحداً من المحدّثين يأتي بالحديث على لفظ واحدٍ لا يغيّره سوىٰ قبيصة بن عقبة، وعليّ بن الجعد، وأبي نعيم في الثوري» (جرح ٣/٢/١٢٦).

قلتُ: فَبضمّه إلى عبدالرزاق يرجحان حينئذ بأبي عاصم،

فيكون الصواب في رواية الثوري الوقف، وفي الطرق الآتية مزيد تأكيد.

٢ ــ حمّاد بن زيد، فرفعه عنه معلّىٰ بن منصور.

أخرجه ابن منده رقم (٤) بلفظ:

«مَنْ قرأَ حرفاً من كتابِ الله تعالى، كَتَبَ الله له عشرَ حسناتٍ، أَمَا إنِّي لا أَقولُ: (الٓمٓ) حرفٌ، ولٰكنْ: أَلِفٌ، ولامٌ، وميمٌ، ثَلاثونَ حَسَنةً».

ومعلّىٰ هذا ثقة ربّما أخطأ، وقد غلطَ عبد الحقّ فظنَّ أنَّ أحمد رماهُ بالكذب.

خالفه عارم أبو النعمان، فوقفه.

أخرجه الطبراني ٩/ ١٤٠ بلفظ:

«تعلّموا القرآنَ واتلوهُ، فإنكمْ تُؤجَرونَ به كلِّ حَرفٍ منه حَسَنة، أَمَا إنِّي لا أَقولُ: (الٓمٓ) حَسَنة، ولٰكنْ: أَلِفٌ ولامٌ وميمٌ ثلاثونَ حسنة، ذلكَ بأنَّ الله عزّ وجلَّ يقولُ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]».

قلت: وعارم اسمه محمد بن الفضل السَّدوسيّ، وهو حافظ ثقة، أثبت الناس في حمّاد بن زيد بعد ابن مهدي، إلّا أنه اختلط في آخر عمره، لٰكن رواه عنه علي بن عبدالعزيز البغوي، وقد سمع منه سنة (٢١٧) وقد قال أبو حاتم الرازي: «مَن كتبَ عنه قبل سنة عشرين ومائتين فسماعه جيّد» (جرح ٤/ ١/ ٥٩) وعارضَ هٰذا قول أبي داود أنّه بلغه أنّ ذلك كان سنة (٢١٦) وهو فيما نرىٰ غير معارض، ذلكَ لأنٍ قول أبي حاتم من إمام عارف ناقد عاصرَ عارماً

بنفسه وعَرفه، وأَبو داود ـ وإن كان عاصره أيضاً، وهو من رؤوس الأئمة ـ إلاّ أنَّ حكايته المذكورة عن واسطة مجهولة، وعلىٰ جواز أن يكون سماع البغوي منه بعد اختلاطه، فإنّ الصواب كما قالَ إمام النقد الدارقطني: «تغيّر بأخرة، وما ظهر بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة».

قلت: فكونه أثبت الناس في حمّاد بن زيد بعد ابن مهدي يرجّح روايته على رواية معلّىٰ، فيصوَّب الوقف.

٣ ــ شعبة بن الحجّاج عنه موقوفاً.

أخرجه سعيد بن منصور في «فضائل القرآن» من «سننه» رقم (٦) وأبو عبيد في «فضائل القرآن» له ق: ٣/أ والطبراني في «الكبير» ٩/ ١٤٠ من طرق عنه به نحو سياق حديث حماد بن زيد الموقوف مختصراً.

٤ ــ حمّاد بن سلمة عنه موقوفاً.

أخرجه الآجرّي في «آداب حملة القرآن» ق: ١٣٥/أ من طريق حجاج بن منهال عنه به نحو الذي قبله.

٥ ــ أبو الأحوص سَلّام بن سليم عنه موقوفاً.

أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٦٢ والفريابي في «فضائل القرآن» ق: ١٨٤/ب به نحو الذي قبله.

فاتّفق هؤلاء الثلاثة علىٰ الوقف عن عطاء بن السائب، ووافقهم: الثوري، وحماد بن زيد، على أرجح الروايتين عنهما، فهؤلاء خمسة أنفس من ثقات الرواة وحفّاظهم.

وزادَ الحافظ أبو القاسم بن منده فذكر فيمن وقفه: هُشَيماً، وجَريراً،

ومحمد بن فضيل الضبّي، وهٰؤلاء ثقات حفّاظ أيضاً، فصارت عدّتهم بهٰذا ثمانية أنفس.

ثم رأيت ابن الضريس رواه في «فضائل القرآن» ١/٧١/ب من طريق جعفر بن سليمان الضبعي والبيهقي في «الشعب» ١/٣٣٦/ب من طريق مسعر كلاهما عن عطاء موقوفاً، فصاروا عشرة.

خالفهم جميعاً: همّام بن يحيى عن عطاء فرفعه.

أخرجه ابن منده رقم (٥) من طريق أبي داود الطيالسي عنه، لٰكن الإسناد إليه ضعيف كما بيّنتُه في موضعه، ولو صحَّ عنه لَما صحَّ أنْ يُقابَل به هٰؤلاء الأئمة الثقات.

فبهذا نقطع بصحة حديث عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن عبدالله موقوفاً عليه من قوله، لا من قول النبي ﷺ.

فإنْ قلتَ: عطاء بن السائب وإن كان ثقة إلّا أنّه اختلط في آخر عمره.

قلت: نعم، إلّا أنّ جماعة مِمّن ذكرنا روايتهم قد حدَّثوا عنه قبل الإختلاط، وهم: سفيان الثوري، وشعبة، وقد نصَّ علىٰ ذلك إماما النقد بلا منازعة أحمد وابن معين، وغيرهما من النقاد.

كما نصَّ يحيى القطّان والنسائي على أنّ حماد بن زيد أيضاً إنما روىٰ عنه قبل اختلاطه. فلا ريبَ في صحةّ حديثه إذاً.

الثاني: إبراهيم بن مسلم الهَجَريّ عنه:

أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٤٨٢ ـ ٤٨٣ وسعيد بن منصور في «فضائل القرآن» رقم (٧) وأبو عبيد في «فضائل القرآن» ق: ٢/أ

وابن نصر في «قيام الليل» ص: ١٥٥ ـ مختصره ـ والآجرّي في «آداب حملة القرآن» ق: ١٣٤/ب ـ ١٣٥/أ وابن حبان في «المجروحين» ١/١٠٠ والحاكم ١/٥٥٥ والبيهقي في «الشعب» ١/٣٣٦/أ، ب وابن الجوزي في «العلل» ١/١٠١ ـ ١٠٢ وابن منده رقم (٧، ٨) من طرق عدّة عنه مرفوعاً، وسياقه: «إنَّ هٰذا القرآنَ مأدبة الله، فتعلّموا من مأدبته ما استطعتم، وإنَّ هذا القرآنَ هو حبلُ الله، وهو النورُ المبينُ، والشفاءُ النافعُ، عِصمةٌ لمن تمسَّك به، ونجاةٌ من تَبِعَه، لا يعوج فيقوَّم، ولا يَزيغ فَيْستعتب، ولا تنقضي عجائِبُه، ولا يخلقُ عن كثرةِ الردّ، أتلوهُ، فإنَّ الله يأجرُكُم على تلاوتِهِ بكلِّ حرفٍ عشرَ حَسَناتٍ، أَمَا إنّي لا أقولُ: بـ(الٓمٓ)، ولٰكنْ: بِأَلِف عشراً، وباللّامِ عشراً، وبالميمِ عشراً».

بعضهم يختصره فيقتصر علىٰ أوّله، وبعضهم على آخره.

قال الحاكم عقبه: «هٰذا حديث صحيح الإسناد» فتعقّبه الذهبيّ بقوله: «إبراهيم بن مسلم ضعيف».

وقال الهيثمي في «المجمع» ٧/١٦٤: «فيه مسلم بن إبراهيم (كذا ذكره مقلوباً) الهجري، وهو متروك».

قلت: إبراهيم بن مسلم أبو إسحاق الهَجَري الكوفي، تكلّموا في حفظه، ولا يصل الحال به حدَّ الترك، وإليك شرح أمره:

كانَ سفيان بن عيينة يضعّفه (التاريخ الكبير ١/١/٣٢٦) ويقول: «كانَ رَفّاعاً» (المعرفة والتاريخ ٢/٧١١).

قلت: أي يرفع الموقوف.

وقال سفيان: «كانَ يسوقُ الحديث سياقةً جيّدة على مافيه»

(جرح ١/١/١٣٢).

وقـال: «أتيتُه، فـدفـعَ إليَّ عـامّـة حـديثـه، فـرحمتُ الشيـخ، فأصلحتُ له كتابه، فقلت: هٰذا عن عبدالله، وهٰـذا عن النبي ﷺ، وهٰذا عن عمر» (كامل ١/٢١٥).

قلت: وهٰذا يصحّح حديث ابن عيينة عنه.

وما ذكر ابن عُيينة من تضعيفه برفعه الموقوف هو سبب تضعيفه عند عامّة أهل العلم.

قال شعبة: «كان رفّاعاً».

قلت: ومـع ذلك فقـد روىٰ عنـه، وهـو الـذي يـدَعُ حـديث الراوي لأدنى مغمز، واختلف صاحباه: القـطّان وابن مهدي، فـتركه الأوّل وروى عنه الآخر (جرح ١/١/١٣٢، عقيلي ق: ١١/أ).

والقطان يتشدّد، وابن مهدي معتدل.

وقـال يعقوب بن سفيـان: «كان رفّـاعاً لا بـأس بـه» (معـرفـة ٣/١٠٨) وقـال أبـوحـاتم: «ليس بقـوي، لـيّن الحـديث» (جـرح ١/١/١٣٢) وقـال ابن حبان: «كـان ممّن يخطيء فيُكثر» (مجـروحـين ١/٩٩) وقـال الأزدي: «هـو صـدوق، لٰكنـه رفّـاع كثـير الـوهم» (ضعفـاء ابن الجوزي ١/٥٣) وقـال ابن عَدِي: «وأحـاديثه عـامتهـا مستقيمة المعنىٰ، وإنّما أنكروا عليه كـثرة روايته عن أبي الأحـوص عن عبدالله، وهو عندي مِمّن يُكتَب حديثه» (كامل ١/٢١٦).

وأطلق بعضُ الأئمة جرحَه، كابن معـين والنسائي، وغـيرهما، وإذا طلبتَ تفسير جرحه لم تجده سوىٰ ما ذكرته لك.

وشذَّ ابن الجنيد فأطلق القول: «متروك» (ضعفاء ابن الجوزي ١/٥٣).

قلت: وهو إطلاق مردود، ذلك لأنه لا يظهر من كلام غيره من النقّاد إلّا تليينه مع كتابة حديثه وصلاحيته للإعتبار.

ويبدو أنَّ الهيثمي حين أطلق القول بتركه كان اعتماده قول ابن الجنيد، وهو صنيع غير لائق به أن يقبل قولاً مجملاً شاذّاً كهٰذا ويدع أقوالَ الأئمة المبينة[1].

فجملة القول في حاله: أنه صالح الحديث للإعتبار، يُكتب حديثه ولا يحتجّ به، سوىٰ رواية ابن عيينة عنه فإنّها صحيحة لأنّه مَيَّز له حديثه.

فالقول في هٰذا الإسناد:

أنّه ضعيف، يؤكّد ضعفه أنّ ابن عيينة رواه عن الهجري موقوفاً.

أخرجه عبدالرزاق ٣/٣٧٥ ومن طريقه: الطبراني في «الكبير» ٩/١٣٩ وابن منده رقم (٩) به تامّاً من قول ابن مسعود، ولم يرفعه.

وتابع ابن عيينة علىٰ الوقف: جعفر بن عون عن الهَجَري.

أخرجه الدارمي رقم (٣٣١٨) والبيهقي في «الشعب» ١/٣٣٦/أ.

وكذا وافقهما ابن طَهمان عند البيهقي في «الشعب». ووافقهم أيضاً ـ فيما ذكره ابن منده ـ: زائدة ـ وهو ابن قدامة ـ، وأبو شهاب، ويحيىٰ بن عثمان الحنفي، وعليّ بن عاصم، رَوَوْه جميعاً عن الهجري

---

(١) وقع في ترجمة الهجري في «تهذيب التهذيب» تخليط كبير، لا أدري ما سببه، فيجب عدم الإعتماد عليه منفرداً.

موقوفاً على ابن مسعود.

الثالث: أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السَّبيعّي عنه.

ويأتي في جميع الأسانيد بالكنية فقط «أبو إسحاق» واحتملت أن يكون هو الهَجَري، خاصّةً وأنّه معروف بهٰذا الحديث، حتى وجدتُه جاء من رواية أصحاب السَّبيعي دون أصحاب الهجري، بل وجدتُ بعضهم صرّح بنسبة «السبيعيّ» فزالَ ما كان وارداً من الإحتمال.

وقد اختلف فيه على أبي إسحاق رفعاً ووقفاً.

فأخرجه مرفوعاً:

أبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٢ /٢٧٨ وابن منده رقم (١١) الأوّل من طريق محمد بن عجلان، والثاني من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، جميعاً عن أبي إسحاق به كسياق حديث الهجري، لٰكن حديث ابن عجلان مختصر.

وكلٌّ من ابن عجلان ومحمد بن عمرو ثقتان، لهما أوهام وغلط، وابن عمرو دون ابن عجلان، بل لا يزيد حديثه على أن يكون حسناً.

وقد خالفهما كلٌّ من:

١ ــ معمر بن راشد.

وسياقه: «إنّ هٰذا القرآن مأدبةُ الله، فمن استطاع أن يتعلّم منه شيئاً فليفعل، فإنَّ أصفر البيوتِ من الخير البيتُ الذي ليس فيه من كتاب الله تعالى شيء، وإنَّ البيتَ الذي ليس فيه من كتاب الله شيء، خَرِبٌ كخرابِ البيت الذي لا عامر له، وإنَّ الشيطان يخرج من البيت يسمع سورة البقرة تُقرأ فيه».

اخرجه عبدالرزاق ٣/٣٦٨ ـ ٣٦٩ ومن طريقه: الطبراني في «الكبير» ٩/١٣٨ وأبو نعيم في «الحلية» ١/١٣٠-١٣١.

٢ ــ أبي سنان سعيد بن سنان البرجُمي، نحو حديث معمر، دون الفقرة الأخيرة.
أخرجه الدارمي رقم (٣٣١٠).

٣ ــ القاسم بن معن، بأوله ولم يتمّ سياقه.
أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٢/٢٧٢.

٤ ــ شريك بن عبدالله النخعي.
وسياقه: «إقرءوا القرآن، فإنكم تؤجَرون عليه بكلّ حرف عشرَ حَسَنات، أمَا إنّي لا أقولُ: (الٓمٓ) حرف، ولٰكن: الألفُ حرف، واللام حرف، والميم حرف».
أخرجه ابن المبارك في «الزهد» رقم (٨٠٨) عنه.

٥ ــ عمر بن عبيد الطنافسي.
وسياقه: «تعلّموا القرآن واتلوه، فإنّكم تُؤْجَرون فيه بكلّ حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: (الٓمٓ) ولٰكنْ: ألِف، ولام، وميم».
أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ق: ٣/أ عنه.

فهؤلاء جميعاً وقفوه فخالفوا ابن عجلان ومحمد بن عمرو في رفعه، وجميع هؤلاء النفر ثقات، غير أنّ البرجُميّ له بعض الأوهام، وشريك مع أنّه من أثبت الناس في أبي إسحاق إلّا أنه ساء حفظه حين وليَ القضاء، وراويه عنه ابن المبارك لم يتبين: هل سمع منه قبل

ولايته القضاء أم بعدها، وعلىٰ أيّ حالٍ فهو صالح للمتابعة، ولا يمكن القول بترجيح رواية ابن عجلان وابن عمرو علىٰ رواية هؤلاء الجمع، وإنّما الصواب ترجيح رواية الجمع، فيقال: الوقف أرجح وأصحّ.

فوافقت رواية أبي إسحاق رواية عطاء بن السائب، والهجري، علىٰ الوقف.

الرابع: عاصم بن أبي النجود عنه.

واختلف فيه أيضاً رفعاً ووقفاً.

قال الحاكم ١/٥٦٦: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، حدثنا عبدالله بن عبدالرحمٰن بن عبدالله الدشتكيّ، حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن عاصم، بنحو المتن الآتي ذكره.

رفعه عبدالله بن عبدالرحمٰن الدشتكيّ هذا عن أبيه.

وخالفه حامد بن محمود بن حرب، حدثنا عبدالرحمٰن الدشتكيّ، فذكره موقوفاً.

وسياقه: «إنَّ أصفر البيوت بيت ليس فيه من كتاب الله شيء، فاقرءوا القرآن فإنكمْ تُؤْجَرونَ عليه بكلِّ حرفٍ عشر حسنات، أَمَا إنّي لا أَقولُ: (الٓمٓ) ولكنيّ أقولُ: ألف، ولام، وميم».

أخرجه الحاكم وعنه: البيهقي في «الشعب» ١/٣٣٦/ب وتحرّف «حرب» إلىٰ «حبيب» في مطبوعة «المستدرك».

قلت: عبدالله بن عبدالرحمن لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، سوىٰ أنَّ أبا داود روىٰ عنه في غير السنن، وهٰذا يرفع من شأنه، لكني

لا أرى مثله تصلح روايته للمعارضة، ومخالفه حامد بن محمود خير منه فإنّه كان مقرئاً معروفاً من أهل نيسابور، وقد وثقه ابن حبّان (أنظر ترجمته في: الثقات ٢١٩/٨ غاية النهاية ٢٠٢/١) وأرىٰ أنّه لا بأس به، فروايته أرجح، وهي موافقة لرواية الجماعة الموقوفة.

وقد جاءَ الحديث عن عاصم بإسناد نظيف موقوفاً، رواه عنه عطاء بن أبي رباح.

أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ق: ٣/أ ومن طريقه: ابن منده رقم (١٢) وأوّله: «تعلّموا القرآنَ واتلوه، فإنكم تُؤجَرون...» الحديث.

قلت: وهٰذا بلا ريب مؤكّد لوقف رواية الدشتكي، وهو من رواية الأكابر عن الأصاغر، فإنّ عطاء أكبر من عاصم.

الخامس: قتادة بن دعامة السدوسي عنه.

أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» ٧١/١/ب قال: أخبرنا حفص بن عمر بن عبدالرحمٰن قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة به موقوفاً بلفظ:

«تعلّموا القرآن واتلوه، فإنكم تُؤْجرونَ بكلّ حرفٍ عشرة أمثالِه، لا أقولُ لكم: (الٓمٓ) ولٰكن: ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرف».

قلت: وإسناده موقوف جيّد.

السادس: سعيد بن جبير عنه مرفوعاً:

أخرجه أبو القاسم بن منده رقم (١٠).

وإسناده ضعيف جداً، كما بينته آنفاً في التعليق علىٰ الحديث في

موضعه من الكتاب .

السابع : أبو حُصين عثمان بن عاصم عنه موقوفاً .

أخرجه سعيد بن منصور في «فضائل القرآن» رقم (٤) حدثنا الوليد بن أبي ثور الهمداني عن أبي حصين به .

قلت : وإسناده ضعيف لٰكن يعتبر به .

وأخرجه ابن منده رقم (١٣) من طريق أخرىٰ عن أبي حصين .

وإسناده ضعيف جداً ، كما بينتُه في موضعه .

ـ خلاصة القول في حديث أبي الأحوص عن عبدالله

الوجوه الأربعة الأولىٰ موقوفة علىٰ الصحيح ، والخامس موقوف معضّد لها ، وكذلك السابع ، أمّا السادس فلا اعتبار به لوهائه .

الثانية : محمد بن كعب القرظيّ عنه مرفوعاً وموقوفاً :

قال الترمذي رقم (٢٩١٠) : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبوبكر الحنفي ، حدثنا الضحاك بن عثمان ، عن أيوب بن موسىٰ قال : سمعتُ محمد بن كعب القرظي ، قال : سمعت عبدالله بن مسعود يقول : قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ قرأَ حرفاً من كتابِ الله فله به حسنةٌ ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها ، لا أقولُ : (الٓمٓ) حرفٌ ، ولٰكنْ : ألِفٌ حرفٌ ، ولامٌ حرفٌ ، وميمٌ حرفٌ» .

وكـذاأخرجـه البخاري في «التـاريخ» ١/١/٢١٦ حـدثني ابن بشار بالإسناد مثله ببعض المتن.

وتابَع أبا بكر الحنفيَّ : ابنُ أبي فُدَيك.

أخرجه ابن منده رقم (١٤) والبيهقي في «الشعب» ١/٣٣٦/أ من طريقين عنه به، لكن ليس فيه ذكر سماع القرظي من عبدالله.

والبخـاري أورَد الحـديثَ في تـرجمـة «محمــد بن كعب» وقـال عقبه : «لا أدري حفظه أم لا».

قلتُ : أراد قولَه : سمعت عبدالله.

وأمّا الترمـذي فقال : «حـديث حسن صحيح غـريب من هٰذا الوجه، سمعتُ قتيبة يقول : بلغني أنَّ محمد بن كعب القرظيّ ولد في حياة النبيّ ﷺ».

قلتُ : وفي هٰذا الـذي قاله الترمذيّ نظر، وبيانه :

أنّ الترمذي ذكر عقب تصحيحه الحـديث قول قتيبـة : «بلغني أن محمد بن كعب ولد في حياة النبي ﷺ» ولعلَّ هٰذا القول هوعمدتـه في تصحيح الحديث، ولذا ذكره، وقد خالف في هٰذا شيخه البخـاري ـ كـما سيأتي ـ، ووافق الـترمذيَّ أبـو داود في نقله عن قتيبة، لٰكن في رواية أبي داود : سمعتُ قتيبة يقول : «بلغني أنه رأىٰ النبي ﷺ».

قلت : واعتمد هٰذا القـول أبو داود فقـال في محمد بن كعب : «سمع من علي ومعاوية وابن مسعود».

قلت : لو صحَّ ما نقل قتيبة فلا يبعـد سماعـه حتىٰ من أبي بكر وعمر والقدماء من الصحابة، ولٰكن هٰذا نقل عن مجهول، وهـو شاذّ غير مقبول.

فقد قال البخاري في ترجمة «محمد بن كعب» : «كان أبوه مِمَّن لم يُنْبت يوم قريظة، فتُرِك» (التاريخ ١/١/٢١٦).

قلت : فإذا كان أبوه لم يُنْبت يوم قريظة، فكيف وُلِدَ كعبٌ إذاً في حياة النبي ﷺ؟

وهٰذا القول قد جزم به البخاري، وتابَعه ابن حبّان (ثقات ٥/٣٥١).

ولأجله أشكل عند البخاري تصريحه بالسَّماع من ابن مسعود.

وابن حبان ذكر وفاته سنة (١١٨) وقيل : (١١٧) وقال : «وكان له يوم توفّي ثمانون سنة».

قلت : وهٰذا يعني أنَّ ولادته كانت سنة (٣٨) أو (٣٩) هٰذا علىٰ قول ابن حبان ومن وافقه.

وقال يعقوب بن شيبة : «ولد في آخر خلافة عليّ، سنة أربعين، ولم يسمع من العباس»(تهذيب ٩/٤٢١) وقال في وفاته : ماتَ سنة سبعَ عشرة ـ يعني ومائة ـ وهو ابن ثمان وسبعين سنة».

قلت : وجميع ما قيل في وفاته وعمره أقوال متقاربة، وأيّ ذلك كان الصواب فإنّه ولد قطعاً بعدَ موت عبدالله بن مسعود، فإنَّ ابن مسعود مات سنة (٣٢) أو (٣٣) قبل مقتل عثمان رضي الله عنه، فأنىٰ له إدراكه؟

وكذا لم يدرك أبا ذر، وأبا الدّرداء، والعباس بن عبدالمطلّب، وسلمان، فإنه وُلِدَ بعد موتهم، وقتل عليّ رضي الله عنه لأوّل مولده، وماتَ عمرو بن العاص وهو صغير جداً لم يتهيّأ له أن يسمع منه.

وكلُّ من روىٰ عنهم من أسلافهم أو أقرانهم فهو مُرْسَل.

وحين ذكر الذهبيّ مقالة قتيبة السابقة قال : «ولم يصحّ ذلك» وفي موضع آخر : «هٰذا قولٌ منقطع شاذّ» (سير ٥/ ٦٥، ٦٧) وكذا ردّه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ١٠/ ٧٥ و«التهذيب» ٩/ ٤٢٢.

لٰكن أشكل علىٰ هٰذا تصريحه بالسماع في هٰذا الحديث، والذي أراه وأقطع به أنه وهم من بعض رواته، ولعلّه من الضحّاك بن عثمان، فإنّه صدوق صالح الحديث إلاّ أنه يخطيء، فلا تحتمل منه المخالفة.

وقد خولِفَ أيوب بن موسى.

فرویٰ الحديثَ أبو رافع إسماعيل بن رافع، عن محمد بن كعب، عن ابن مسعود موقوفاً.

أخرجه ابن منده رقم (٢٦).

لٰكن إسماعيل هٰذا ليس بثقة، كما سبق بيانه في موضعه.

وانظر كذلك ما سبق في كتاب ابن منده رقم (٢٥).

ـ خلاصة القول في حديث محمد بن كعب عن عبدالله

بعد شرح علة حديثه بانَ لكَ أن الحديث من هٰذا الوجه ضعيف لأجل الإنقطاع، ثمَّ إنّها رواية مخالفة لرواية من وقفَ الحديث عن ابن مسعود، وهم أرجح.

الثالثة : أبو حفص الجُشَميّ عنه مرفوعاً.

أخرجه ابن منده رقم (٣٧)

وفي إسناده نظر كما شرحته آنفاً في موضعه من الكتاب.

الرابعة : يزيد بن شريك التيميّ - والد إبراهيم - عنه مرفوعاً.

ذكره أبو القاسم بن منده عقب الحديث رقم (٩) من طريق واهية جداً، كما بينتُه في موضعه.

الخامسة : قيس بن السكن عنه موقوفاً.

وسياقه : «تعلّموا القرآنَ، فإنّه يُكْتَبُ بكلّ حرفٍ منه عشرُ حَسَناتٍ، ويُكَفَّرُ به عشرُ سيئاتٍ، أَمَا إنّي لا أَقولُ : (الٓمٓ)، ولٰكن أقولُ : أَلِفٌ عشر، ولامٌ عشر، وميمٌ عشر».

أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٦١ وابن منده رقم (١٥) من طريقين عن عبدالملك بن أبجر عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن سكن، به.

قلت : وسنده صحيح.

ورواه الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكن عن أبي عبيدة عن عبدالله موقوفاً كذلك.

أخرجه الفريابي في «فضائل القرآن» ق١٨٤/ب وأبو عبيدة هو ابن عبدالله لم يسمع من أبيه، وقد جعله الأعمش واسطة بين قيس وعبدالله، والأعمش حافظ كبير، وحديثه وحديث ابن أبجر جميعاً عن المنهال، وابن أبجر لايداني الأعمش في الحفظ والإتقان فالقول برجحان رواية الأعمش أظهر، مع كون قيس من أصحاب عبدالله. وإنّما جعلت هٰذه طريقاً مستقلة لاحتمال أن يكون المنهال حفظه عن قيس بالوجهين جميعاً.

السادسة : أبو عبيدة بن عبدالله عن أبيه موقوفاً.

وسياقه : «مَنْ قرأ القرآنَ فله بكُلّ آيةٍ عشرُ حَسَنات، لا أقولُ : (الٓمٓ) عشر، ولٰكنْ : ألفٌ، ولامٌ، وميمٌ، ثلاثونَ حسنة».

أخرجه عبدالرزاق ٣/٣٦٧ ومن طريقه : الطبراني ٩/١٣٩ وابن منده رقم (١٦) : أخبرنا معمر عن عبدالكريم الجَزَري، عن أبي عبيدة به.

قلتُ : وسنده صحيح إلىٰ أبي عبيدة، لٰكنه لم يسمع من أبيه، فهو منقطع.

وانظر الطريق السابقة.

السابعة : علقمة، أو الأسود عنه موقوفاً.

وسياقه : «مَن قرأ القرآنَ يبتغي به وجهَ الله، كانَ له بكُلِّ حرفٍ عشرُ حَسَناتٍ، ومحوُ عشر سيئات».

أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٤٦٢ حدثنا محمد بن بشر قال : حدثنا مسعر عن سليمان الضبّي عن إبراهيم، عن علقمة أو الأسود، به.

قلتُ : وهٰذا إسناد صالح، رجاله ثقات، غير أنَّ سليمان الضَّبّي ـ وهو ابن قرم بن معاذ ـ صدوق شيعيّ فيه لين، وإبراهيم هو النخعيّ.

الثامنة : أُسَير ؛ ويقالُ : (يُسَير) عنه موقوفاً.

أخرجه ابن منده رقم (١٨).

وإسناده ضعيف جدّاً كما بَيّنتُه في موضعه.

التاسعة : أبو البختريّ عنه موقوفاً.

أخـرجـه الآجـرّي في «آداب حملة القـرآن» ق : ١٣٥/أ من طريق حجاج بن منهال، عن حمّاد بن سلمـة، عن عطاء بن السـائب عن أبي الأحوص وأبي البختري به.

قلت : وسبقت رواية أبي الأحوص.

أمّا هٰذا الإسناد فهو صحيح إلىٰ أبي البختري، وسـماع حماد بن سلمة من عطاء قبل التغير علىٰ الصحيح الـذي عليه الجمهـور، ومن زعم غـير ذلك فقـد أخـطأ، لكنَّ أبـا البخـتري ـ واسمـه سعيـد بن فيروز ـ كثير الإرسال مع ثقته، ولم يسمع من كبير أحد من الصحابة، ويبعد إدراكه لعبدالله، فلذا فهو مـظنّة الإنقـطاع، غير أنـه مع ذلـك إسناد صالح للإعتبار.

ـ خلاصةالقول في حديث ابن مسعود

هٰـذه تسع طـرق لهٰذا الحـديث عن عبـدالله، الأولىٰ صَحيحـة موقوفـة علىٰ الصحيـح، عَضَّدتهـا : الطريق الخـامسة، والسـادسة، والسابعة، والتاسعة، فجميعها موقوفة بلا خلاف، وكلّها صالحة.

خالف هٰذه الطرق : الطريق الثانية والثالثة المـرفوعتـان، وهما طريقان ضعيفتان.

أمّـا الطريق الـرابعة والثـامنة فـلا نـرجّـح بهـما رفعـاً ولا وقفـاً لوهائهما.

وبعـدَ هٰـذا العَـرض لـطرق هٰـذا الخـبر، لا يتـردّد العـارِفُ بـالحديث عن القـطع بكونـه موقـوفاً، إذ لا يمكنُ أنْ تُقـابَلَ الـطرق الصحيحة وما يعضّدها بطريقين ضعيفتين.

هٰذا ما تيسر بيانه، والحمد لله رب العالمين

الفهارس

أ ـ فهرس بأطراف الأحاديث والآثار

ب ـ فهرس بأسماء المترجمين في الهامش والذيل

جـ ـ فهرس الموضوعات



أ ــ فهرس بأطراف الأحاديث والآثار

* لم أفهرس ما في الذيل من ألفاظ الأحاديث لكونه حديثاً واحداً دلَّ عليه عنوانه .

ب ــ فهرس بأسماء المترجمين في الهامش والذيل

الصفحة

ـ أ ـ

- ض، ط -

- ع -

- ف، ق -

- م -

جـ ـ فهرس الموضوعات